الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – بالمسيلـــــة

كلية الآداب واللغات
قســـم اللغة والأدب العربي
رقم: L15/152

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: خديجة مكي

تحت عنوان

الأساليب البلاغية في "التفسير الكبير"لفخر الدين الرازي ـ التقديم والتأخير ـ أنموذجا

لجنة المناقشة: تاريخ المناقشة :2017/05/25

د.عز الدين عماري	جامعة المسيلة	رئيسا
د. الحسين بركات	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. علي بعداش	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعيـــة: 2016-2017م / 1437-1438هـ

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الحسين بركات، لتفضله بالإشراف على انجاز هذا البحث، وإخراجه إلى حيز الوجود، بعدما كان مجرد فكرة، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعله الله نبراس علم تستضيء به الأجيال.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة، لملاحظاتهم القيمة وتصويباتهم الدقيقة، لكي يجعلوا عملي هذا متكاملا بإذن الله.

وأخيرا لا املك إلا الدعاء وحسن التقدير لكل من مد لي يد العون، وساعدني في انجاز هذا البحث.

فجزا هم الله عني خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة و السلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

تعد الجملة محورا أساسيا في الدراسات النحوية والبلاغية، وذلك من خلال تبيين أسسها و مكوناتها، وتخضع هذه الأخيرة إلى قوانين و ضوابط تحكمها و تسير عليها ومن بين هذه القوانين والضوابط "الرتبة" التي تشكل أهمية كبرى في بناء الجملة ومن خلالها نحدد نوعها والعناصر المكونة لها ويطرأ في بعض الأحيان على الرتبة تغيرات وذلك بتقديم عنصر وتأخير عنصر آخر ويحدث هذا إذا كان السياق يقتضي ذلك أو قصد التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على عدة أساليب وهذا التغيير لا يكون اعتباطيا في نظم الكلام، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي، أو داع من دواعيها.

إن أسلوب التقديم والتأخير أسلوب بلاغي يعنى بترتيب الألفاظ داخل الجملة وذلك بتقديم عنصر كان في آخر الجملة وتأخير عنصر كان في بدايتها فيعطي للجملة معنى آخر ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت على ترتيبها الأول، فهو تبادل في المواقع وتغيير في رتبة الألفاظ ومنه فإن موضوع بحثي هذا يتطرق الى ظاهرة التقديم و التأخير من وجهة بلاغية في التفسير الكبير للرازي والذي عنون بـ "الأساليب البلاغية في التفسير الكبير للفخر الرازي ـ التقديم و التأخير ـ أنموذجا" وكان لهذا البحث إشكالية هي:

ما هو مفهوم التقديم و التأخير؟ وما هي أهم حالاته و أغراضه؟ وكيف نظر الفخر الرازي إلى التقديم و التأخير؟وكيف درسه في تفسيره للقرآن الكريم؟

أما عن الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع وهي الرغبة في معرفة ما يحدثه هذا الاسلوب ـ التقديم و التأخير ـ من تغيير في المعاني أما عن اختياري للتفسير الكبير بالذات ذلك لأنه تفسير موسع تناول الآيات من الجوانب كلها عقلية و نقلية نحوية و بلاغية.

ـ إدراك مفهوم التقديم و التأخير ومعرفة حالاته وأغراضه من خلال التفسير الكبير.

ـ تبيين مواطن ذكر الرازي لهذه الظاهرة"التقديم و التأخير" في تفسير.

وقد اعتمدت في هذا البحث عن المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة الموضوع في حين اقتضت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى مدخل و فصلين تتلوهما خاتمة متضمنة أهم النتائج المتوصل إليها.

ففي المدخل تطرقت إلى التعريف بالإمام فخر الدين الرازي و كتابه التفسير الكبير

أما الفصل الأول :فقد كان موسوما بـ "التقديم و التأخير دراسة نظرية" حيث تناولت فيه:

ـ علم المعاني من حيث مفهومه و موضوعاته.

ـ مفهوم ظاهرة التقديم و التأخير وبيان حالات وقوعها، واهم الأغراض تؤديها هاته الظاهرة

أما الفصل الثاني فقد عنون بـ"التقديم و التأخير عند الرازي في التفسير الكبير وهذا الفصل تناول تفسيرا لبعض الآيات من تفسير الرازي، والتي ذكر فيها بعض حالات التقديم و التأخير مثل:" تقديم الخبر على المبتدأ و تقديم الفعل على الفاعل "وبين من خلالها الأغراض البلاغية لذلك كـ التعظيم والترتيب .

أما الخاتمة فشملت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أذكر منها :التفسير الكبير، وكتاب مناقب الإمام الشافعي للرازي، طبقات المفسرين للسيوطي، وفيات الأعيان لابن خلكان، التحرير و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، الأعلام لزركلي، معجم العين للخليل الفراهيدي ،مفتاح العلوم للسكاكي، البلاغة فنونها وأفنانها لفضل حسن عباس، الجملة الاسمية و الجملة الفعلية لـ علي أبو المكارم .

ولا شك أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتها في إعداد البحث:التوسع الكبير في تفسير الرازي إذ إنه في تفسيره للآيات يتناولها من كل الجوانب ويعطي آراء الفرق الأخرى فيها ويفندها ،بالإضافة إلى ضيق الوقت المحدد لانجاز

مقدمة

هذا البحث الذي يتطلب الوقت الكبير لاستيعاب كيفية عرض الرازي لهاته الظاهرة وما يتعلق بها .

وفي الأخير لا يفوتني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ الفاضل **الحسين بركات** الذي أشرف على هذا العمل مقدما لي نصائح و توجيهات ساعدتني في إتمام هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء ،كما اشكر كل من مد لي يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مدخل: حياة الفخر الرازي

أولا: التعريف بالفخر الرازي.

1: عصر فخر الدين الرازي.

2: فخر الدين الرازي مولده و نشأته.

3: شيوخه.

4: تلاميذه.

5: رحلاته.

6: مؤلفاته.

7: من أقوال الإمام فخر الدين الرازي.

8: وفاته و وصيته.

ثانيا: التعريف بالتفسير الكبير.

1: خصائص التفسير الكبير.

2: الغاية من التأليف الكتاب.

3: طريقته في البحث.

4: قضايا مفاتيح الغيب.

1 ـ التعريف بالفخر الرازي

أولا : عصر فخر الدين الرازي

أ ـ الحالة السياسية

عاش فخر الدين الرازي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وأول القرن السابع مابين (544هـ-606هـ) وشهدت هذه الفترة اضطرابات سياسية نظرا إلى الضعف والانهيار الذي أصاب الخلافة العباسية في ذلك الوقت بوجه خاص والبلاد الإسلامية بوجه عام، فقد انقسمت الدولة العباسية إلى دويلات، استولت كل منها على أراضي الدولة كما نشبت الحروب الصليبية وازدادت قوة المغول على الحدود الشرقية من العالم الإسلامي.

بـ : الحالة الاجتماعية

إن الأوضاع السياسية تؤثر وبشكل كبير على الحالة الاجتماعية وبم أن الحالة السياسية التي كانت تعيشها الدولة العباسية مضطربة تشكوا من الضعف والانحطاط فان الحالة الاجتماعية أثناء الفترة الممتد مابين (544هـ-606هـ) قد أنتشر الغلاء والظلم فيها، وانتشرت الطبقية فمنهم طبقة السلاطين والأثرياء وغيرهم من أصحاب النفوذ، وطبقة الجيوش والتجار، وهذه الطبقة أقل رفاهية من سابقتها، وكان العامة يؤلفون السواد الأعظم من الناس، وقد ابتلي معظمهم بالفقر و الجوع والمرض .[1]

ج:الحالة العلمية

على الرغم مما أصاب العالم الإسلامي من وهن في الحياة السياسية والاجتماعية في القرن السادس للهجرة، إلى أن ذلك لم يكن حاجزا في سبيل النشاط العلمي، والثقافي في البلاد آنذاك بل العكس من ذلك، فقد نضجت ملكة البحث والتأليف في نفوس المسلمين، وشاعت حركة الترجمة العلوم إلى اللغة العربية، مما أدى إلى الازدهار في العلوم الطبيعية

[1]. ينظر: أنفال بنت يحيى إمام ،موقف الرازي من القضاء والقدر في التفسير الكبير ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011ص12 (نسخة الكترونية)

والرياضية والفلسفية وغيرها، كما دبت روح التنافس بين الملوك ،والسلاطين في جلب العلماء إلى بلاطهم فقد كانوا من دواعي الفخر الشديد لديهم كثرة العلماء ببلاطهم[1].

ثانيا : فخر الدين الرازي مولده ونشأته

فخر الدين الرازي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الملقب بفخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي. [2]

قال ابن خلكان*فيه:"فريد عصره ونسيج وحده، شهرته تغني عن استقصاء فضائله، وتصانيفه في علم الكلام سائرة.[3]

ولد الرازي سنة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة أربعة وأربعين وخمسمائة في مدينة الري **[4] في أسرة اشتهرت بالعلم والفضل نشأ أول أمره فقيرا ثم واصل مثابرته ودأبه، فطلب العلم وصبر حتى فتحت له أبواب العلم والرزق الكثير.[5]

---

[1]. ينظر:عبد الله معايل آل حاضر القحطاني ،الاستنباط عند الإمام الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2014 ،ص24 (نسخة الكترونية)

[2]. مساعد مسلم آل جعفر محي هلال السرحان ،مناهج المفسرين ،ط1،دار المعرفة ،1980،ص:189

*ابن خلكان :هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ولد بأربيل من مدن العراق سنة 608 هـ:ينظر احمد شوقي ،من المصادر الأدبية واللغوية ،دار العلوم العربية ،بيروت ،1990،ص:244

[3]. جلال الدين السيوطي ،طبقات المفسرين ،تح :علي محمد عمر ،ط1،مطبعة الحضارة العربية الفجالة،1976،ص115

** الري :بفتح الراء المهملة وتشديد الياء أخر الحروف ،وهي مدينة كبيرة من الرابع من بلاد الجبل من بلاد الديلم . ينظر: محمد بن علي البرسوي عيد الرواضية ،أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ،ط1،دار العرب الإسلامي ،2006 ،ص:358

[4]. فخر الدين الرازي ،مناقب الإمام الشافعي ،تح:احمد حجازي السقا ،ط1 ،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،1986 ،ص:3

[5]. مساعد مسلم آل جعفر محي هلال السرحان،مرجع سابق ،ص:189.

ثالثا: شيوخه

تلقى فخر الدين الرازي علمه على والده الإمام ضياء الدين إلى أن مات، ثم قصد الكمال السمناني وأشتغل عليه مدة ثم عاد إلى الري وأشتغل على المجد ألجيلي.[1]

رابعا: تلاميذ فخر الدين الرازي:

كثر تلاميذ الرازي كثرة فائقة حتى قيل أنه كان يمشي خدمته نحو ثلاثمائة تلميذ وكان يحضر مجالس وعظة الخاصة والعامة [2] ومن تلاميذه نذكر :

1.إبراهيم بن علي بن محمد القطب السلمي المعروف بالقطب المصري *.

2.قاضي القضاة أحمد بن الخليل بن عيسى المعروف بشمس الدين أبو العباس الحوبي.

3.إبراهيم بن أبي بكر بن علي الاصبهاني.

4.شرف الدين بن عنين أبو المحاسن محمد بن ناصر بن غالب .

5.عبد الحميد بن عيسى بن عمريه بن يونس بن خليل الخسروشاهي المعروف بشمس الدين**.

6.تاج الدين الأرموي[3]:

---

[1]. ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح :إحسان عباس ، م4،دار صادر ،بيروت ،1970، ص:250

[2] . منيع عبد الحليم محمود ،مناهج المفسرين ، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،2000،ص:149

* إبراهيم بن علي بن محمد السلمي طبيب مغربي الأصل ،صنف كتبا في الطب والفلسفة قتل على يد التتار في نيسابور سنة 618: أنفال بنت يحيى إمام , المرجع السابق , ص17

**عبد الحميد بن عيسى بن عمريه ،ولد سنة 580 ه كان فقيه أصوليا اختصر المذهب في الفقه توفي سنة 652ه , أنفال بنت يحيى إمام , المرجع نفسه , ص17

[3]. محمد إبراهيم بد الرحمان ، التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه ،دار المنهل،ص58

***خوارزم:هو إقليم منقطع عن خراسان وعن ماوراء النهر ،سميت بخوارزم بن يافث بن نوح عليه السلام ،يحيط به من جهة الغرب بعض بلاد الترك ويحيط به من جهة الجنوب ،خراسان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ،ومن الشمال بلاد الترك أيضا . ينظر :أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك،المرجع السابق،ص:317

**ماوراء النهر:يراد بها ماوراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال لها بلاد الهياطلة،وفي الإسلام سموه ماوراء النهر ،وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم وهي إقليم برأسه .ينظر :أوضح المسالك لمعرفك الممالك ، المرجع نفسه ،ص:577

خامسا: رحـــلاتـــــه

قصد الإمام فخر الدين الرازي العديد من أطراف الأرض فقد قصد خوارزم *وقد تمهر فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى العقيدة فاخرج من البلد، وقصد ماوراء النهر** فجرى له أيضا ما جرى بخوارزم ، فعاد إلى الري وكان بها طبيب حاثق له ثروة وله بنتان فزوجهما بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته

ولما وصل شهاب الدين الغوري صاحب خزنة بالغ في إكرامه وحصلت له أموال عظيمة منه وعاد إلى خراسان *وأتصل بسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وتوجه رسولا إلى الهند**[1]

سادسا: مؤلفاته

تعددت مؤلفات الإمام فخر الدين الرازي وتنوعت مباحثها فمنها من يبحث في أصول الفقه ومنها في التفسير ومنها في الفلسفة وعلم الكلام و هذا الأخير_أي علم الكلام _ يذكر أن الرازي ندم على خوضه في هذا العلم حيث قال ابن الصلاح :"اخبرني القطب الطوعاني مرتين، أنه سمع فخر الدين الرازي يقول ياليتني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى"[2].

---

[1]. صلاح الدين الصفدي الوافي بالوفيات :باعتناء :س دينج ،ج4،ط2،فرانز سيشتا يزييز بقيزادن ،1994،ص:249

***خراسان** : ومعناه "خر" اسم الشمس و"سان"موضع الشيء ومكانه أهل العراق يقولون إنها من الري إلى مطلع الشمس وبعضهم يقول إنها من جبل حلوان إلى مطلع الشمس ويحيط بها من جهة الغرب المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان ،ويحيط بها من جهة الجنوب مفازة فاصلة بينها وبين فارس وقومس ،ويحيط بها من الشرق نواحي سيجستان وبلاد الهند ويحيط بها من الشمال بلاد ما وراء النهر .ينظر : أوضح المسالك إلى بلاد الممالك ،المرجع نفسه ،ص:311

****الهند**: سمية بهند بن حام بن نوح عليه السلام ، ويحيط بها من جهة الجنوب البحر الهندي ومن جهة الغرب بحر فارس وتمامه حدود السند وما يساقبه ومن جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند والصين ومن جهة الشمال بلاد الطوائف الأتراك .ينظر : أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك , مرجع نفسه ،ص:49

[2] . ابن العماد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح :عبد القادر الارناؤوط محمود الارناؤوط ،م 7 ،ط1 ،دار ابن الكثير ، بيروت ،1991,ص:41

ومن مؤلفات الرازي نذكر:

ـ التفسير الكبير سماه "مفاتيح الغيب ".

ـ كتاب المحصول والمنتخب.

ـ نهاية العقول .

. تأسيس التقديس .

. العالم في أصول الدين .

. العالم في أصول الفقه .

. شرح "سقط الزند"لأبي العلا.

. كتاب الملل والنحل[1].

. المطالب العالية.

. المباحث المشرقية .

. الأربعين.

. شرح الإشارات.

. لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات .

. كتاب مناقب الإمام الشافعي[2].

سابعا : من أقوال الإمام فخر الدين الرازي :

قال الإمام فخر الدين الرازي:

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلالُ

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا[3]

---

[1]. ابن كثير ،البداية والنهاية ،تح:عبد الله ابن عبد المحسن التركي ،ج17،ط1،دار الهجرة ،الجيزة ،1998،ص:11

[2]. الزركلي ،الأعلام ، ج6،ط15،دار العلم للملايين ،بيروت ، 2002،ص:313

[3]. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،م7،مصدر سابق ،ص:42

ثم يقول :"لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ،ورأيت أقرب الطرق طريقه القرآن أقرأ في الإثبات ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه/5] ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/10]

وفي النفي : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى/11] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم/65]ثم قال:"ثم أقول من صميم القلب، من داخل الروح، إني مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك، وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه"[2]

ومن أشعاره أيضا :

تتمة أبواب السعادة للخلق بذكر جلال الواحد الأحد الحق

مدبر كل الممكنات بأسرها ومبدعها بالعدل والقصد والصدق

اجل جلال الله عن شبه خلقه و انصر هذا الدين في الغرب والشرق

اله عظيم الفضل والعدل والعلا هو المرشد المغوي هو المسعد المشقي

وقال أيضا:

إليك اله الخلق وجهي ووجهتي وأنت الذي ادعوك في السر والجهري

وأنت غياثي عند كل ملمة وأنت معاذي في حياتي وفي قبري [3]

[1] . البداية والنهاية ،م17،مصدر سابق ،ص:13

[2] . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،م7،مصدر سابق ،ص:41

[3] . البداية والنهاية ،م17،مصدر سابق ،ص:13

***هراة** :وهي مدينة من الرابع من خراسان ،كانت مدينة عظيمة مشهورة بخراسان خربها التتار ومنها إلى كل واحد ة من نيسابور ومرو و سيجستان أحد عشر يوما :وهراة فتحت فيزمن عثمان رضي الله عنه والنسبة إليها هروي :ينظر :أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك :المرجع السابق ص643

ثامنا : وفاته ووصيته

توفي الإمام فخر الدين الرازي بهراة *في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ستة وستمائة [1] وقيل أن الكرامية وضعوا عليه من سقاه السم فمات ففرحو بموته [2].

وقد أملى رسالة على تلميذه ومصاحبه إبراهيم بن أبو بكر بن علي الاصبهاني تدل على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى ومقصده من تصانيفه نذكر من الرسالة قوله : "ديني متابعة سيد المرسلين، وقائد الأولين والآخرين إلى حظائر قدس رب العالمين، وكتابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما، اللهم يا سامع الأصوات ويا مجيب الدعوات، ويا مقيل العثرات ويا راحم العبرات، ويا قيام المحدثات والممكنات أنا كنت حسن الظن بك، عظيم الرجاء في رحمتك وأنت قلت :أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا ...

ثم قال في آخرها : واحملوني إلى الجبل المصاقب لقرية مزدخان وادفنوني هناك وإذا وضعتموني في اللحد فأقرءوا علي ما تقدرون عليه من آيات القرآن العظيم ثم ردوا علي التراب، وبعد إتمام ذلك قولوا مبتهلين إلى الله مستقبلين قبلة على هيئة المساكين المحتاجين: يا كريم، يا كريم، يا عالم بهذا الفقير المحتاج، أحسن إليه، وأعطف عليه، فأنت أكرم الأكرمين، وأنت أرحم الراحمين، وأنت الفعال به وبغيره ما تشاء فافعل به ما أنت أهله، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة "[3].

2: التعريف بالتفسير الكبير

أولا: خصائص التفسير الكبير

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: هو قمة إنتاج الإمام الفخر الرازي الفكري ويتمتع هذا الكتاب بميزات وخصائص جعلته بحق خاتمة التفسير الأصيل .

[1] . الحافظ شمس الدين محمد الداوودي ،طبقات المفسرين ،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1983،1،ص:217

[2] .البداية والنهاية ،المرجع السابق :ص12

[3] .. الوافي بالوفيات ، المرجع السابق :ص250-251

وبمجرد قراءة "التفسير الكبير" تكشف إلى أي مدى استفاد الإمام الفخر الرازي من محاولات المفسرين السابقين بل نراه ينتقد الأصول التي ارتكزت عليه تفسيراتهم، ووضع أصول جديدة لفهم الآيات القرآنية مع تطلعاته إلى تحصيل مسائل حقيقية يقينية [1].

ويقع هذا التفسير في ثمانية مجلدات ضخمة ومطبوعة ومتداولة بين أهل العلم حيث يحضى بين دارسي القرآن بالشهرة الواسعة نظرا لما يشتمل عليه من أبحاث فياضة تضم أنواعا شتى من مسائل العلوم المختلفة حتى قيل عنه : "أنه جمع كل غريب وغريبة " والناظر في هذا التفسير الكبير يجد أمورا هامة تلفت النظر وتشد الانتباه منها :

1.الاهتمام بذكر المناسبات بين سور القرآن وآياته وبعضها مع بعض حتى يوضح ما عليه القرآن من ترتيب على الحكمة "تنزيل من حكيم حميد "[2].

2.كثرة الاستطراد إلى العلوم الرياضية والفلسفية و الطبيعية وغيرها .

3.العرض لكثير من أراء الفلاسفة والمتكلمين بالرد والتفنيد فهو على شاكلة أهل السنة ومن يعتقد معتقدهم ويقف دائما للمعتزلة بالمرصاد يفند آرائهم ويدحض حجتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا [3].

4.يتميز تفسير الفخر الرازي عن غيره من التفاسير بأنه تفسير مبسوط يجد فيه طالب العلم أبحاثا مستفيضة عن كل جزئية من جزئيات الآيات، بل أحيانا قد يفيض في بحثه حول حرف من الحروف ما يملأ الصفحات العديدة ،ويفرع عليه المسائل المتعدد عقلية كانت أو نقلية، فهو لا يدع أمرا يتصل بالنص إلا ذكره :كأسباب النزول مثلا [4].

5.يذكر مذاهب الفقهاء فيها مع ترويجه لمذهب الشافعي الذي كان يتبعه هو في معاملاته وعباداته .

6.ويضيف الرازي إلى ما سبق من المسائل في علوم :الأصول والبلاغة والنحو وغيرها ،

---

[1] .محمد العربي ،المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي ،ط1،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،1996،ص:68

[2]. منيع عبد الحليم محمود ،المرجع السابق ،ص:148

[3]المرجع نفسه،ص:148

[4] مساعد مسلم آل جعفر ،المرجع السابق ،ص:190

و إذا كانت هذه المسائل في مجموعها بعيدة عن الإطناب والتوسع كما هو الحال في المسائل الكونية والرياضية والفلسفية بوجه عام [1].

7.ولأن الفخر الرازي من أهل السنة والجماعة وجد أن الفرق الأخرى أخذت تغلو في مذاهبها، وتعزز أفكارها بما كانت تضع من مفاهيم جديدة في فهم الآيات والاعتماد في ذلك على المنطق والجدل، وما حققته من الانتشار في ربوع البلاد المشرقية التي تجول فيها ورأى خطورة تغلغلها عن طريق ذلك الجدل والأدلة الفلسفية التي اصطبغت بها تفاسير أصحاب تلك الفرق ،رأى أنه لابد لمن يريد أن يخوض غمار التفسير في هذا العصر . عصر الفتن والاضطرابات الفكرية والعسكرية أن يتسلح بسلاحهم ويعتد بعدتهم ليقرع الحجة بالحجة ويدفع البرهان بالبرهان . وتم له ذلك فنجد في هذا التفسير أنه مطلع إطلاعا تاما على أراء الفلاسفة الإسلاميين وغيرهم وآراء الفرق الأخرى كالكرامية* ومعتزلة **والخوارج والرافضة وطوائف عديدة منهم فيأخذ ببيان مذاهبهم في المسألة التي يبحثها عند الآية المناسبة لها مستقصيا جميع أدلتهم ثم يبدأ بتفنيدها شيئا فشيئا، حتى انه لفرط استقصائه في أدلتهم وجه إليه حاسدوه والناقمون عليه كثيرا من الأباطيل ،وعزوا إليه كثيرا من التهم.[2]

---

[1] منيع عبد الحليم محمود ،المرجع السابق ،ص:149

***الكرامية** :هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ،عدو من الصفاتية لأنهم كانوا يثبتون الصفات ،إلا أنهم ينتهون فيها إلى

التجسيم والتشبيه،ومن أهم ما نص عليه أبو عبد الله هو: أن المعبود على العرش استقرار،وعلى انه بجهة فوق الذات ،أطلق عليه اسم الجوهر. ينظر:سميحة الواحدي ،مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2010،ص:25

[2]. مساعد مسلم آ ل جعفر ،المرجع السابق ،ص:190

***المعتزلة**:سموا بذلك لاعتزال واصل *بن عطاء مجلس الحسن البصري، والقول بان مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر،وأصول المعتزلة خمسة التوحيد،العدل،الوعد ، الوعيد والمنزلة بين المنزلتين.ينظر:الاستنباط عند الإمام الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب ،المرجع السابق،ص:32*

ثانيا: الغاية من تأليف الكتاب

القرآن معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأهم ،وفي فصل خاص عن النبوة يؤكد الإمام أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

مبنية على كون القرآن معجزة ,فالإيمان بالله بنظر الإمام هو أصل الإيمان بالشرائع، وحسب روية نظر الإمام فان الله قد أعطى الإنسان قوته العقلية النظرية ،ليعرف بها الحق لذاته والخير لأجل العمل به ،ومتى عرف الإنسان ربه عرف أن القرآن كلام الله ،لأنه بين بفصاحته انه كلام الله دون كلام العباد ,وتبين صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،وكيفية التخلص من شبهات أهل الضلال وذلك لأن المتأمل في القرآن يجد فيه من الدلائل العقلية على التوحيد والحشر والنبوة وشرح صفات الله تعالى مالا يجده في شيء من الكتب ووجد فيه الشرائع المطابقة للعقول والموافقة لها ,وهكذا يكون القرآن هداية وضمانة لصدق ما في العقول ,وهو النور الذي يبين الطريق إلى الحق[1]

وانطلاقا من قناعته بأن البصيرة لابد فيها من أمرين :من سلامة حاسة العقل ومن طلوع نور الوحي والتنزيل كان لابد له من البحث عما في العقل السليم بضوء نور الوحي, فالإنسان خلق للمعرفة وهو مدعو للتفكير والتأمل والتدبر و التروي لطلب معرفة الأشياء كما هي عرفانا حقيقيا , وأشرف المعارف وأكملها معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه ,وإذا كانت معرفة حقيقة الله المخصوصة غير ممكنة فمن الممكن معرفته بآثاره وأفعاله ,فكل ما سوى الله وجوده ،وآيات صفاته ووحدانيته ,ومن الممكن للإنسان أن يطلع على بعض هذه الآيات ويتوسل بمعرفتها إلى معرفة الله تعالى.

ومن خلال ما سبق نجد بأن الإمام الرازي سعى إلى تحصيل معرفة حقيقية أدلتها عقلية طبيعية ،أما موضوعها ونورها فيأتيانها من الوحي الإلهي ,فهو يتقدم بخطى عقلية ليدرك الله

[1]. محمد العربي ،المرجع السابق :ص87

بطريقة الاعتبار والاستدلال ,ولكنه يسعى إلى إدراكه تعالى على الوجه الذي أوحى له عن ذاته في غيب ألوهيته ووحدانيته وهنا تكمن الغاية من هذا التفسير[1].

ثالثا: طريقته في البحث

إن المتأمل في كتاب مفاتيح الغيب يجد بأن الإمام فخر الدين الرازي اتجه اتجاها جديدا في تناول سور القرآن وآياته, فهو يجعل من السورة والآيات مدخلا للخوض في مسائل لغوية وكلامية وفقهية وفلسفية وعلمية, وهو يطرح القضايا ويناقش آراء المذاهب فيها, هذا بالإضافة إلى بحثه عن المنطلقات التي يعول عليها كل مذهب في قضية .

ففي الجزء الأول من "مفاتيح الغيب " الذي عقده لشرح علوم سورة الفاتحة يحدد أقسام الكتاب فيقول :"وهذا الكتاب على مقدمة وكتب"فهو يضع تصميما لكتابه بمعزل عن السورة التي تجرد لشرحها ,وتناول قضايا تتعلق مباشرة بشرحها وتفسيرها في فصول المقدمة الثلاثة ينبه على علوم سورة الفاتحة وكيفية استنباط المسائل الكثيرة من الألفاظ القليلة , وكيف يمكن استنباط مسائل كثيرة من هذه السورة[2].

وبعد المقدمة ينتقل إلى الكتاب الأول ويحصي فيه العلوم المستنبطة من قوله:"أعوذ بالله " ويرتب الكتاب على أقسام ويضمن الفصل القسم الأول مباحث أدبية ,ويجعل في القسم المباحث العقلية والنقلية المتعلقة بالاستعاذة .

وأما في الكتاب الثاني فيضمنه مباحث تتعلق بقولنا :"بسم الله الرحمان الرحيم" ويقسمه إلى عدت أبواب ويذكر في الباب الأول المسائل الجارية مجرى المقدمات ويضمن الباب الثاني المباحث تتعلق بالقراءة وفي الثالث يعرض المباحث النقلية والعقلية المتعلقة بالاسم وفي الأبواب السبعة يبحث في الأسماء الدالة على الصفات وبعد هذا التمهيد ينتقل إلى

---

[1] . محمد العربي ،المرجع السابق ,ص88

[2]. المرجع نفسه،ص94

الكلام في السورة فيجعله في قسمين رئيسيين ,فيفسر في القسم آيات السورة بحسب ترتيبها وينصرف في القسم الثاني إلى الكشف عن "الأسرار العقلية "المستنبطة من سورة الفاتحة[1].

رابعا: قضايا التفسير الكبير.

إن جملة القضايا التي تناولها الإمام في كتابه مفاتيح الغيب تدخل في صلب مخططه للعلوم النافعة التي وجدها في النص القرآني: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[البقرة/285] وعينها فالعلوم ستة أقسام:

ـ القسم الأول :هو الإيمان بالله ويشتمل على ستة أقسام معرفة الذات والصفات والأفعال. الأحكام والأسماء [2].

ـ القسم الثاني :وهو الإقرار بالملائكة .

ـ القسم الثالث: معرفة الكتب الإلهية.

ـ القسم الرابع :معرفة الرسل .

ـ القسم الخامس :معرفة ما يتعلق بأحوال المكلفين .

ـ القسم السادس :معرفة المعاد والبعث والقيامة .

إن مجمل القضايا التي خاض فيها الإمام الفخر الرازي في أثناء تناوله كلام الله تدخل في صلب نظرته الشاملة إلى علوم الدين , و قد استنبط هذه النظرة من النص القرآني ,وهكذا فإن الأبواب والفصول والأحكام المتعلقة بالإلهيات والطبيعيات و الأخلاق التي ضمنها مفاتيح الغيب ,غايتها الكشف عن بنية النظرية الدينية التي جاء بها القرآن ومن أجل ذلك يذكر في هذا المخطط الآيات التي يعتبرها مفاتيح البحث في كل علم ولغة أراد من شرحه لآيات القرآن واستنباط علومها أن يؤكد مشروعية وضعه نظرية دينية شاملة

[1] . محمد العريبي ،المرجع السابق ,ص:95

[2] . المرجع نفسه ,ص:97

ومتكاملة ,وهي أصلا مبنية على الإيمان بالله وذلك لأن الإيمان بالله هو رأس المعارف النظرية وأشرفها. [1]

[1] .محمد العريبي ،المرجع السابق ,ص:98

الفصل الأول: التقديم و التأخير دراسة نظرية.

أولا: علم المعاني مفهومه و موضوعاته.

ثانيا: مفهوم التقديم و التأخير.

أ. لغة .

ب . اصطلاحا.

ثالثا: أنواع التقديم.

رابعا: حالات التقديم و التأخير.

أ ـ التقديم و التأخير في المبتدأ و الخبر.

بـ ـ التقديم و التأخير في الخبر المثبت.

تـ ـ التقديم والتأخير بين الاسم والفعل في الاستفهام الإنكاري.

ثـ ـ التقديم والتأخير في النفي.

ج ـ التقديم و التأخير بين الفعل و الفاعل .

ح ـ تقديم وتأخير المفعول به.

خ ـ تقديم و تأخير الحال.

د ـ تقديم وتأخير التمييز وعامله.

ذ ـ تقديم الظرف والجار والمجرور في المستفهم عنه.

ر ـ التقديم و التأخير في الجملة الظرفية.

ز ـ تقديم الشبه جملة.

خامسا: الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير.

أ ـ التشويق .

بـ ـ إفادة التخصيص.

تـ ـ إفادة التعميم .

ثـ ـ تعجيل المسرة .

ج ـ التعجيل المساءة والتشاؤم.

ح ـ التقديم في "مثل" و"غير".

خ ـ التنبيه على الخبرية.

د ـ الاهتمام بالممدوح.

ذ ـ مراعاة الترتيب.

البلاغة: هي علم له قواعده وفن له أصوله وأدواته كما لكل علم و فن ،وهي تعني الانتهاء والوصول، أي بلغ الشيء وصل وانتهى، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وينقسم هذا العلم إلى ثلاثة أقسام هي:علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع [1].

أولا: علم المعاني مفهومه و موضوعاته:

1. تعريفه :

عرفه السكاكي بقوله "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره, ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره, واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم" [2]ويقوم تعريف السكاكي لعلم المعاني على عنصرين هما:

أ_ تركيب الكلام

ب _ مقتضى الحال أي: أن يوضع الكلام المناسب في المقام المناسب لأن الكلام ينشأ بالعودة إل الوحدات المعجمية المتوفرة في القاموس وإجرائها وفق قوانين النحو, لتعبير عما يتطلبه المقام أي الظروف المحيطة بعملية التلفظ, فالكلام يجري على وجهين على أصل وعلى غير أصل, وبينهما تتوسط مقاصد المتكلم المرتبطة بالمقام [3].

علم المعاني :هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال :أي المقام، وهو الأمر الداعي لإيراد خصوصية في الكلام, وتلك الخصوصية هي:مقتضى

---

[1]. أنعام فوال عكاوي ،المعجم المفصل في علوم البلاغة،راجعه،احمد شمس الدين ،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،1996،ص:268

[2]. أبو يعقوب يوسف علي السكاكي ,مفتاح العلوم ,ضبطه :نعيم زرزور ,ط1,دار الكتب العلمية ,لبنان ,1983,ص:162

[3]. ينظر :الأزهر الزناد ,دروس في البلاغة العربية ,ط1,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,1992,ص:97

الحال[1]ينحصر في ثمانية أبواب هي: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة[2] وهو يدور في المفردات العشر التي ذكرها ابن فارس: الخبر والاستخبار والأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني والتعجب[3].

وكانت اغلب أبوابه مرتبطة في نشأتها ارتباطا وثيقا بفكرة إعجاز القرآن الكريم بالنظم[4] الذي وضعه عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) مستمدا إياها من الكتاب الشريف والحديث النبوي كلام العرب.[5]

2ـ موضوع علم المعاني

يدرس علم المعاني اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني*وهي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال.[6]

3 ــ اثر علم المعاني في بلاغة الكلام

إن الأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة الكلام ينتج في الواقع من خلال أمرين اثنين هما:

بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، والمعاني المستفادة من الكلام بمعونة القرائن.

---

[1]. أحمد حملاوي ,زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع ,علق عليه :مجدي فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية ,القاهرة , ص 9

[2]. جلال الدين القزويني الخطيب ،التلخيص في علوم البلاغة،شرحه:عبد الرحمن البرقوقي،ط1،دار الفكر العربي،بيروت،1904،ص37،38

[3]. صالح بلعيد ،نظرية النظم ،دار هومة ،الجزائر،2004،ص52

[4]. الشارف لطرش ،المباحث البلاغية عند الزمخشري من خلال تفسير الكشاف ،دار أم الكتاب،ص91

[5]. احمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ضبطه:يوسف الصميلي،ا لمكتبة العصرية،بيروت ،ص47

*__المعاني الثواني:__الأغراض التي يساق إليها الكلام ولذا قيل مقتضى الحال كرد الإنكار ودفع الشك مثل قولنا:إن زيدا قائم .فالمعنى الأول هو القيام المؤكد والمعنى الثاني دفع الشك بالتوكيد.احمد الهاشمي ،المرجع نفسه ،ص47

5. احمد الهاشمي،المرجع نفسه ،ص47

ومما سبق ذكره نجد بأن علم المعاني من شأنه أن يبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ولذلك أوجب علماء البيان على الكتاب والشعراء أن يراعوا هذه المسألة الرعاية التامة ليكون كلامهم بليغا مؤثرا في النفوس وهذا ما ينسجم مع الواقع النفسي إذ يجب في الكلام أن تراعى نفسية المخاطب وظروف الخطاب حتى يستطيع أن يؤدي دوره المطلوب في التأثير وإثارة الانفعال اللازم والمناسب في السامع والقارئ، والمخاطب على حسب تخيل المتكلم أو القائل، فإذا كان ذهنه خال القي إليه الخبر غير مؤكد وإن كان مترددا شاكا في مضمونه طالبا معرفته حسن توكيده له وإن كان منكرا للخبر وجب توكيده له بمؤكد أو أكثر على حسب درجة إنكاره قوة و ضعفا[1].

4 ـ علم المعاني وتقسيمه للجملة

الجملة هي أحد القضايا التي بحث فيها علم المعاني وعني بدراستها ففيه تقسم الجملة إلى قسمين جملة فعلية وجملة اسمية فالأولى تتكون من فعل وفاعل أو نائب فاعل والثاني أي الاسمية فتتكون من مبتدأ وخبر ولكل من هاتين الجملتين ركنان أساسيان هما :

أـ المسند إليه :وهو المبتدأ الذي له خبر أو فاعل أو نائبه

بـ ـ المسند :هو الخبر في الجملة الاسمية والفعل في الجملة الفعلية [2]

والإسناد يكون رابطة بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية مثل: (عبد الله أخوك) وبين الفعل والفاعل في الجملة الفعلية مثل: (يذهب عبد الله)[3].

5ـ أحوال تقديم المعاني

للمعاني في التقديم خمسة أحوال, وهذه المعاني ثابتة ومعروفة عقلا ولذلك لا يقع فيها تفاوت أو تفنن في التعبير وهي :

أ. تقدم العلة على معلولها عند القائلين بها كتقدم العلم على العالمين.

---

[1]. ينظر: ابن عبد الله شعيب ,الميسر في البلاغة العربية ,دار الهدى ,الجزائر ،ص:256-257

[2]. ينظر :فضل حسن عباس ,البلاغة فنونها وأفنانها ,ط4,دار الفرقان ، اليرموك ،1997,ص:88

[3]. ينظر :محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية ،دار العربية,القاهرة ,2003.ص:33

بـ . التقدم بالذات, كتقدم الواحد على الاثنين .

ت . التقدم بالشرف, كتقدم الأنبياء على التابعين.

ث . التقدم بالمكان, كتقدم الإمام على المأموم .

ج . التقدم بالزمان, كتقدم الأب على الابن[1].

ثانيا: مفهوم التقديم والتأخير:

1ـ **لغة** : تملك مادة (قدم وأخر) معاني عديدة نذكر منها :

أـ التقديم: من القدمة والقدم :السابقة في لأم، قال الله تعالى:﴿ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[يونس/2]أي لهم عند الله خير.

والقدم مصدر القديم من كل شيء، تقول: قدم يقدم. وقدم فلان قومه أن يكون أمامهم، يقدم قومه يوم القيامة من هاهنا والقدم: المضي أمام أمام، والقدم ضد الأخر ومقدم نقيض مؤخر[2].

بـ ـ التأخير:الآخر والمؤخر من أسماء الله و هو الباقي بعد فناء خلقه والأخر ضد القدم تقول مضى قدما و تأخر أخر أو التأخر ضد التقدم قيل :علمنا مستقدمي الأمم ومستأخريها وقال ثعلب : "علمنا من يأتي منكم إلى المسجد متقدما ومن يأتي متأخرا."[3]

2ـ **التقديم اصطلاحا**

إن الباحث في المصادر القديمة لا يجد للتقديم والتأخير تعريفا اصطلاحيا دقيقا ولكن يجد إشارات دالة على هذا الأسلوب كقول عبد القاهر الجرجاني :"هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية،لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا

[1] يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ،ط1 , دار المسيرة , اليرموك , 2007 , ص : 97

[2]. الخليل الفراهيدي ،معجم العين ،تح:عبد الحميد الهنداوي ،ج3،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2003،ص:366

[3]. ابن منظور،لسان العرب،تح:عبد الله علي الكبير وآخرون ،ج2 ،ط1،دار المعارف ،القاهرة،ص:38

تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك[1]، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان" .

فالجرجاني إذن يقصد بقوله هذا أن التقديم هو تغيير اللفظ من مكان إلى مكان آخر وتغيير رتبته وهو كذلك أحد الأساليب البلاغية جاء به البلغاء لدلالة على تمكنهم من الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.[2]

ثالثا: أنواع التقديم:

يميز الجرجاني بين نوعين من تقديم الكلمات في الجملة وهما:

1. **تقديم على نية التأخير:** وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه, وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل, كقولك: (منطلق زيد) و(ضرب عمرا زيد)معلوم أن(منطلق)(عمر) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه, من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك, وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا أخرته .

2. **تقديم لا على نية التأخير** : وهو أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم آخر وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه, وذلك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ والآخر خبر له, فيتقدم تارة هذا على ذاك, وأخرى ذاك على هذا, ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق, حيث تقول مرة (زيد المنطلق) وأخرى (المنطلق زيد) فأنت في هذا لم تقدم (المنطلق) على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير, فيكون خبر مبتدأ كما كان بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ, وكذلك لم تأخر(زيد) على أن يكون مبتدأ كما كان, بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر.[3]

---

[1]. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،علق عليه،محمود احمد شاكر،ط5،مكتبة الخانجي،القاهرة،2004،ص:106

[2]. ينظر :أنعام فوال عكاوي ،المعجم المفصل في علوم البلاغة،راجعه،احمد شمس الدين ،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،1996،ص:411

[3]. ينظر :جعفر دك الباب ، المؤجر في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني ,ط1,مطبعة الجليل , دمشق ,ص:88

أحوال التقديم

للتقديم أربعة أحوال هي:

1. ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ, وذلك هو العناية القصوى وإليه المرجع في فنون البلاغة ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌيَوْمَئِذٍنَّاضِرَةٌ{القيامة/22}إِلَىٰرَبِّهَانَاظِرَةٌ{القيامة23}﴾نجد أن تقديم الجار والمجرور في هذه الآية قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله, مع جودة الصياغة وتناسق السجع[1].

2. ما يفيد زيادة في المعنى فحسب مثل قوله تعالى:﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[الزمر/66] فتقديم المفعول به في هذا المثال لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

3. ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير, وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة, نحو قول الشاعر:

وكانت يدي ملاى به ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليب

4. ما يختل به المعنى و يضطرب, وذلك هو التعقيد اللفظي مثل تقديم الصفة على الموصوف, والصلة على الموصول نحو قول الفرزدق :

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهر

وتقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ,أي ما أم أبيه منهم ولاشك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى ,بل تحتاج إلى تأمل ورفق حتى يفهم المراد منه[2].

رابعا: حالات التقديم والتأخير

تتركب الجملة العربية من: مسند ومسند إليه ومتعلقات الإسناد ولها نظامها الخاص في ترتيب مفرداتها وهذا النظام الذي تخضع إليه الجملة من ناحية الترتيب لا يكون جامدا بل

[1]. أحمد مصطفى المراغي ,علوم البلاغة ,ط3,دار الكتب العلمية ,لبنان ,1993،ص:100

[2] . أحمد مصطفى المراغي ،المرجع نفسه,ص101

إن هناك تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب بحيث يقدم عنصر ويؤخر عنصر آخر، وهذا التغيير لا يكون اعتباطيا وإنما يخضع لضوابط وقيود، فقد يكون تقديم اللفظ وتأخيره إجباريا لعلة نحوية فلا يجوز العدول عنه،نحو قوله تعالى:﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[البقرة/124] فقدم المفعول به تقديما إجباريا لاتصال الفاعل بضمير يعود عليه، وقد يكون اختياريا فيخضع لدواع دلالية أو بلاغية. وهذا ما نجده في الكلام البليغ . يقول أبو هلال العسكري: "ينبغي أن ترتب الألفاظ ترتيبا صحيحا فنقدم منها ما كان يحسن تقديمه .وتؤخر منها ما يحسن تأخيره .ولا تقدم منها ما يكون التأخير به أحسن، ولا تؤخر منها ما يكون التقديم بها أليق"[1]وهناك مواطن لا يجوز التقديم فيها وهي عدة نذكر منها :الصلة على الموصول، والمضمر على الظاهر في اللفظ و المعنى والصفة وما اتصل بها على الموصوف، والمضاف إليه وما اتصل به على المضاف، الفاعل لا يقدم على الفعل والأفعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها[2]

أ ـ التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر.

الأصل في المبتدأ أن يتقدم, ويتأخر الخبر عنه لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى , وحق الوصف أن يكون متأخر عن الموصوف, ولكن قد يقع بينهما تقديم وتأخير إما واجبا أو جائزا [3]ويرى جمهور النحاة أن العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات هي :

الأولى : وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.

الثانية: وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر.

الثالثة:جواز الأمرين[4].

---

[1]. مصطفى شعبان عبد الحميد ،المناسبة في القرآن،ط1،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2007،ص279

[2]. جلال الدين السيوطي ،الأشباه و النظائر في النحو، ج1 ، تح:غازي مختار طليمات ،مجمع اللغة العربية،دمشق،ص209

[3]. إبراهيم قلاتي ,قصة الإعراب ,دار الهدى , عين مليلة ،2006,ص25

[4]. علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ,ط1,مؤسسة المختار ,القاهرة , 2007,ص52

أولا : تقديم المبتدأ عن الخبر وجوبا :

1. إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة أي واجب التقديم في صدر الجملة وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و<< ما>> التعجبية و(كم)الخبرية ومصحوب "لام" الابتداء [1] نحو: من مسافر فإن من قد وقعت مبتدأ وهو اسم استفهام لذلك وجب تقدمها عن الخبر, ونحو: لمحمد ناجح فإن(محمد)قد وقع مبتدأ, وقد اتصل بأداة لها حق التصدر وهي" لام" الابتداء

2 . إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر نحو قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾[هود/12]فقد حصر المخاطب _ وهو الرسول صلى الله عليه وسلم _في كونه نذيرا ولو تقدم الخبر لانعكس المعنى ونحو قوله سبحانه:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[آل عمران/144] فقد حصر صلوات الله عليه في الرسالة ولو تقدم الخبر لانقلب المعنى المقصود, ووجوب تقدم المبتدأ في هذا الموضع إذا كانت أداة الحصر إنما محور اتفاق بين النحويين أما إذا كانت أداة الحصر (ما) و(إلا) فوجب التقدم .[2]

1. أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل زيد يلعب ولو قدم الخبر لصارت الجملة فعلية مكون من فعل وفاعل [3]

2. أن يخاف التباس المبتدأ بالخبر, وذلك إذا حدث تساو في درجة كل من المبتدأ والخبر تعريفا و تنكيرا, وليس ثمة ما يميز المبتدأ من الخبر, إذ لا سبيل إلى معرفة كل منهما في هذه الحالة إلا بالتزام الترتيب وذلك كما لو قيل : محمد صديقي, وصديقي محمد, فإن المبتدأ في كل من المثالين هو المتقدم والخبر هو المتأخر.

---

[1]. سعيد الأفغاني ,الموجز في قواعد اللغة العربية ,دار الفكر ,القاهرة ,ص200

[2]. علي أبو المكارم ,الجملة الاسمية , المرجع السابق ,ص 52,53

[3]. عبده الراجحي ,التطبيق النحوي , ط2 , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ,1998,ص107

3. إذا كان المبتدأ مفصولا عن الخبر بضمير الفصل, نحو قوله تعالى:﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة/5].

4. إذا كان الخبر متعددا نحو: هند طالبة موظفة.[1]

ثانيا:حالات تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا :

يجب تأخير المبتدأ وتقديم الخبر في المواضع التالية:

1. أن يكون الخبر مما له الصدارة في الكلام أو مضافا إلى ماله صدر الكلام نحو:أين أنت؟[2].

2. إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ نحو:ما مجاهد إلا خالد، فقد حصر الجهاد في خالد.

3. إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر مثل[3] : للدولة رئيسها.

4. خوف التباس الخبر بالصفة و ذلك إذا كان المبتدأ نكرة غير موصوفة والخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، نحو: في الدار رجل .وعندك كتاب.[4]

ثالثا:جواز التقديم والتأخير:

أجاز النحويون في غير الحالات السابقة التي يجب فيها الترتيب أن يتقدم المبتدأ على الخبر وأن يتأخر عنه، مع أن تقدم المبتدأ هو الأصل فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لسبب بلاغي والمعنى المستفاد في حالة تقدم الخبر يختلف عن المعنى الحاصل في حالة تأخره، وقد درس البلاغيون أثر التقديم والتأخير في المعاني، ولعل أهم الفروق التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني تتمثل في أن تقديم المبتدأ يفيد نوعان من تأكيد الإسناد إليه أو يدل

---

[1]. علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،المرجع السابق ،ص55

[2]. عبد الهادي الفضلي ،مختصر النحو،ط7،دار الشروق ،جدة،1980،ص73

[3]. علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،المرجع السابق ،ص75

[4]. عبد الهادي الفضلي،المرجع السابق،ص72

على معنى الحصر فيه أما تقديم الخبر ففضلا عن خلوه من هذا التأكيد و الحصر فانه يشير إلى أهمية المسند.[1]

ب ـ التقديم والتأخير في الخبر المثبت .

هناك فرق بين تقديم الاسم الذي هو فاعل في المعنى على الفعل, وتقديم الفعل عليه في الخبر وهذا التقديم يأتي على ثلاث صور هي:

1. أن يكون الفاعل المقدم على فعله منفيا نحو: (ما أنا ظلمت أحدا) أفاد التركيب قصر نفي الفعل على الاسم المقدم, وأن الفعل ثابت متفق على حصوله, وأنه منفي على المسند إليه المقدم وأنه مثبت لغيره,على حسب النفي عموما وخصوصا نحو قول المتنبي :

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

فالسقم و النار ثابتان في الجسم وأراد الشاعر نفيهما بل أراد أن يكون هو الجالب لهما.

2. وهي ما تقدم فيها المسند إليه على الفعل, ولم يكن في الكلام نفي نحو : (أنا فعلت كذا وزيد فعل كذا) فيكون التقديم للاهتمام بالفاعل المقدم وبيان أن القصد إليه وذلك الاهتمام سببه أمران هما :

أ.**أحدهما جلي** : أن يكون الغرض قصر الفعل على المقدم, ونفيه عن واحد آخر أو عن الجميع ما عدا المقدم مثال ذلك أن تقول أنا كتبت في موضوع كذا تريد أن ترد على من زعم أن غيرك مشاركك في الأمر.

ب. تقوية الحكم والذي هو ثبوت الفعل للفاعل وتوكيده ودفع الشك عنه ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [الفرقان/3][2].

[1]. ينظر: علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،المرجع السابق ،ص58

[2]. منير محمود الميسري ,مرجع السابق ص 78 ,79

3. أن يكون الخبر منفيا, ولكن يقدم الاسم على الفعل, والنفي جميعا, كقولك: أنت لا تفعل كذا ويكون الغرض من التقديم قصر نفي الفعل على المقدم واثباته لغيره أو يكون لتقوية الحكم, ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون/59][1].

ت ـ التقديم والتأخير بين الإسم والفعل في الإستفهام الإنكاري .

والمقصود بلإستفهام الإنكاري هو الخروج من الاستفهام الحقيقي إلى معنى التكذيب أو النفي, ويجب أن يلي فيه الأمر المراد إنكاره الهمزة سواء أكان فعلا أم فاعلا أو مفعولا, أم غير ذلك ومثال ذلك قوله عزوجل: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات/153].

فهذا رد على المشركين وتكذيب لهم في قولهم ما يؤدي إلى هذا الجهل العظيم، ولما كان الغرض من المثال المتقدم إنكار الفعل, قدم الفعل على الإسم فإذا أريد انكار الاسم أي الفاعل أو المفعول أو غيرهما وجب تقديمه أيضا, فمثال إنكار الفاعل قولك لمن ينتحل شعرا :[أأنت قلت هذا الشعر ؟] فأنت لا تنكر الفعل وهو قول الشعر. ولكنك تنكر أن يكون هو القائل له, وترى أن القائل غيره ومثال إنكارالمفعول قولك :[إياي تخدع ؟] فأنت لاتذكر أن يحصل من المخاطب خداع, وإنما تنكر أن تكون أنت المخدوع, لإستبعاد حدوث ذلك[2].

ث ـ التقديم والتأخير في النفي .

للنفي صورتين هما :

1. الصور الأولى: لنفي فعل لم يثبت أنه مفعول: وصورته (ما فعلت) وتفسير ذلك أنك إذا قلت (ما فعلت) كنت نفيت عنك فعلا, لم يثبت أنه مفعول.

2. الصورة الثانية: وهي نفي فعل ثبت أنه مفعول: وتفسير ذلك أنك إذا قلت: [ما قلت هذا] كنت نفيت أن تكون قد قلت ذلك الكلام؛ وكنت نوظرت في شيء لم يثبت أنه مقول[3].

ج ـ التقديم والتأخير بين الفعل والفاعل.

---

[1] . المرجع نفسه ،ص82

[2]. عبد القاهر الجرجاني , المرجع السابق ص112

[3]. منير محمود الميسري , المرجع السابق ,ص73

يرى جمهور النحويين بتأخر الفاعل عن فعله, لأن الفاعل جزء من فعله من ناحية, ثم إن الفعل عامل فيه ومعنى هذا أنه لا يصح أن يتقدم عليه, إذا لايمكن أن يتقدم بعض الكلمة على بعض, كما ينبغي رعاية الترتيب بين العامل ومعموله من ناحية أخرى.[1]

ومعنى هذا أن الفعل مقدم على الفاعل بالأصالة فلو قلنا: (المجتهد نجح) لما أعرب المجتهد فاعلا مثل :(نجح المجتهد) مع أن المعنى واحد لكن (المجتهد) في قولنا :(نجح المجتهد) فاعل أسند إليه الفعل (نجح) و(المجتهد)في قولنا :(المجتهد نجح) مبتدأ أسند إليه الخبر الذي بعده, وهو الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل نجح وفاعل (نجح)في هذا المثال ضمير مستتر تقديره (هو)يعود على المبتدأ المجتهد والجملة الفعلية من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ, وهذا معنى تقديم الفعل عن الفاعل أصالة[2].

ح ـ تقديم المفعول به .

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾[فاطر/28] في هاته الاية نجد بأن المفعول به قد تقدم على الفاعل ويفسر عبد القاهر الجرجاني هذا التقدم للمفعول به بقوله :" تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يبين الخاشون من هم ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم ولو أخر ذكر اسم الله وقدم العلماء فقيل:(انما يخشى العلماء الله) صار المعنى على ضد ماهو عليه الآن، وصار الغرض بيان المخشي من هو، والإخبار بأنه الله تعالى دون غيره، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، وأن يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الاية، بل كان المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضا إلا أنهم من خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره، والعلماء لا يخشون غير الله تعالى".[3]

---

[1]. علي أبو المكارم ,الجملة الفعلية , ط1,مؤسسة المختار , القاهرة , 2007,ص91

[2]. إبراهيم قلاتي,المرجع السابق ,ص33

[3]. مصطفى شعبان عبد الحميد،المناسبة في القران ،ط1،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2007،ص282

من المتعارف عليه بأن الجملة العربية لها ترتيبها الخاص وهو كلآتي: الفعل، فالفاعل فالمفعول وهذا الترتيب متبع في الجملة الفعلية، وإن كانت تلك هي الرتبة التي وضعها النحاة، أو الأصل الذي افترضوه لترتيب الجملة، فإنه يجوز مخالفة الرتبة في بعض الحالات التي حددها النحاة من خلال استقرائهم للنصوص اللغوية فيتقدم المفعول على الفاعل، وعلى الفعل نفسه.وقد قسم النحاة حالات تقديم المفعول به أو تأخيره إلى أقسام وهي كالآتي:

أولا:من حيث تقديم المفعول على الفاعل:

1. وجوب تأخير المفعول به على الفاعل(المحافظة على الرتبة).
2. وجوب تقديم المفعول به على الفاعل (مخالفة الرتبة).
3. جواز التقديم أو التأخير.[1]

ثانيا: من حيث تقديم المفعول به على الفعل:

1. وجوب تأخير المفعول به عن الفعل (المحافظة على الرتبة).
2. وجوب تقديم المفعول به على الفعل (مخالفة الرتبة)[2].

وفي مايلي تفصيل لما سبق ذكره:

أولا: تقديم أوتأخير المفعول به على الفاعل.

1ـ **وجوب تأخر المفعول به على الفاعل والمحافضة على رتبه** : تندرج تحت هذا القسم عدة حالات هي كالتالي:

أـ المحافضة على الرتبة لأمن اللبس: يقول المبرد :"إن الوجه في كل مسألة يدخلها اللبس أن يقر الشيء في موضعه ليزول اللبس " ومعنى ذلك أنه في حال غياب ما يميز الفاعل من المفعول، فإنه لابد من التزام الترتيب, حتى يعرف المتقدم بأنه الفاعل, والمتأخر بأنه المفعول به ومثال ذلك :(ضرب عيسى موسى) ففي هذا المثال نجد بأن العلامة الإعرابية غير ظاهرة والواجب الحفاظ على الرتبة لمعرفة المحل الاعرابي للكلمة .

[1]. محمد احمد خضير ،قضايا المفعول به عند النحاة العرب ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2003،ص295

[2] .محمد أحمد خضير، المرجع السابق,ص295

بـ ـ إذا كان الفاعل ضمير متصلا غير محصور: يجب عندئذ تأخير المفعول به على الفاعل، لكي لايتحول الضمير المتصل إلى ضمير منفصل مع إمكان إتصاله,يقول الرضى : "إن كان الفاعل ضمير متصل وجب تقديمه عن المفعول سواء كان المفعول إسما ظاهرا مثل:(ضربت زيدا) أو ضميرا منفصلا مثل:(ضربت إلا إياك)أومضمرا متصلا مثل:(ضربتك)"

ج ـ إذا أضيف الفاعل إلى المصدر المقدر بـ "أن" والفعل, أو بـ "أن" التي خبرها فعل أو اسم مشتق منه ومن ذلك قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[الأنعام/137] ففصل بين المصدر (قتلُ) والفاعل المضاف إليه (شركائهم) بالمفعول به (أولادهم)

2ـ **وجوب تقديم المفعول على الفاعل (مخالفة الرتب)**:وتندرج تحته عدة حالات أبرزها:

أـ أن يكون الفاعل محصورا (بإلا)أو بـ "إنما " : نحو (ما ضرب زيد إلا عمر)

بـ ـ أن يكون المفعول به ضميرا متصلا, وفاعله ظاهرا,نحو :(أكرمك زيد)

ج ـ أن يتصل بالفاعل ضميرا يعودعلى المفعول به ومثال ذالك :(ضرب زيد غلامه) أو قوله تعالى :﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[البقرة/124] فـ(إبراهيم)مفعول مقدم و(ربه) فاعل مؤخر وجوبا[1] .

3.**جواز تقديم المفعول على الفاعل:**

يجوز التقديم والتأخير فيما عدا الحالات السابقة, وقد كثر تقديم المفعول المتصل بضمير يعود على الفاعل, مثل:(خاف ربه عمر), لأن الفاعل في نية التقديم, والضمير فيه, وإن عاد متأخر في اللفظ, إلا أنه متقدم في الرتبة ومثال ذالك قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز :

جاء الخلافة ,أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

[1] .محمد أحمد خضير،المرجع السابق،ص304

أما إذا إتصل المفعول به بضمير يعود على ما أتصل بالفاعل, ففي ذلك خلاف, فقد منع قوم تقديم المفعول به عندئذ, وأجاز آخرون, منهم ابن عقيل الذي علل ذلك بأنه لما عاد الضمير على ما اتص لبما رتبته التقديم كان كعودته على ما رتبته التقديم, لأن المتصل بالمتقدم متقدم[1]

ثانيا : تقديم المفعول به على الفعل:

يتقدم المفعول به على الفعل وجوبا لمسوغات منها:

أـ أن يكون المفعول به مما له الصدارة في الكلام, كأن يكون اسم استفهام نحو :(من قابلت)أو اسم شرط نحو:أي نبيل تكرم أكرم, أو أن يكون اسما مضافا لإسم له الصدارة نحو قوله تعالى:﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾[غافر/81][2]حيث قدم المفعول به (أي)في الآية وجوبا لأنها من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام .

بـ ـ أن يكون المفعول به ضميرا منفصلا، نحو:إياك نخاطب, ولو تأخر المفعول به (إيا)لإتصاله بالفعل، وصار الكلام : نخاطبكم, فيتلاشى الغرض البلاغي من التقديم وهو الحصر ومنه قوله تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة/5] فلو أخر المفعول به (إياك) لزم الإتصال, وكان يقال :(نعبدك) فيجب التقديم .

ج ـ أن يكون عامل المفعول به مقرونا بفاء الجزاء في جواب (أما)الشرطية الظاهرة أو المقدرة, ولا اسم يفصل بين هذا العامل و"أما" ومنه قوله تعالى:﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ{الضحى/9}وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ{الضحى/10}﴾ حيث تقدم المفعول به (اليتيم .السائل) وجوبا في الآية الأولى, ليكون فاصلا بين "أما" والفعل, لأن الفعل وخاصة المقرون بفاء الجزاء لا يلي (أما).[3]

---

[1]. المرجع نفسه ,ص306

[2].غادة أحمد البواب , التقديم والتأخير في المثل العربي ,وزارة الثقافة ,عمان ,2011ص 94

[3]. غادة أحمد البواب ،المرجع السابق,ص94

خ ـ تقديم وتأخير الحال.

1. **تعريف الحال** :هو وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالبا مثل: قابلت والدتك وهي مسرورة فـ(مسرورة)هي الحال و(والدتك) هي صاحبة الحال: و(قابل)هي عامل الحال ومرتبة الحال تكون بعد صاحبها وبعد عاملها، تقول (جاء أخوك ضاحكا) ويجوز تقديمها على أحدهما أو عليهما فتقول (جاء ضاحكا أخوك, ضاحكا جاء أخوك) ولهذا التقديم والتأخير قواعد أهمها[1]:

أ ـ وجوب تقديم الحال عن عاملها

1.إذا كان له صدر الكلام مثل : (كيف رجعت ؟)

2.إذا كان عامله اسم تفضيل عاملا في حالتين معا مثل:(خالدفقيراأكرم من خليل غنيا)[2]

3.أن يكون صاحبها محصورا نحو :ما فاز الخطيب إلا البليغ[3]

بـ ـ وجوب تأخير الحال عن صاحبها

1. يجب تأخير الحال عن صاحبها إذا كانت محصورة ,نحو : قوله تعالى﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[الكهف/56]فلا يصح تقديم الحال وحدها، لأن تقديمها يفسد سلامة التركيب, ويزيل الحصر.

2. إذا كان صاحبها مجرورا بالإضافة (أي انه مضاف اليه) نحو:(أعجبني شكل النجوم واضحة), فلا يجوز تقديم الحال (واضحة)على صاحبها المضاف (النجوم) لكي لا تكون فاصلة بين المضاف والمضاف اليه[4].

3. إذا كان العامل فعلا جامد كفعل التعجب , مثل : (ما أحسن الصديق وفيا)

4. إذا كان الكلام مقترنا بـ "لام" الإبتداء أو القسم, مثل :(لأثابرن مجتهدا)[5].

---

[1] .ينظر: سعيد الأفغاني ،المرجع السابق ,ص:253 -258

[2] . إبراهيم قلاتي , المرجع السابق ,ص:74

[3] . غادة أحمد البواب ,المرجع السابق , ص:102

[4] . عباس حسن ,النحو الوافي ,ج2,ط3,دار المعارف ,مصر ,ص:380

[5] .إبراهيم قلاتي , المرجع السابق ,ص:74

د ـ تقديم وتأخير التمييز وعامله .

يجب تأخير التمييز عن عامله فيما يلي:

1. إذا كان ناصبه اسما . عددا . كيلا . مساحة وزنا مثل : قرأت ثلاثين قصة .
2. إذا كان ناصبه فعل جامد وهو فعل التعجب مثل: ما أعظم عليا خطيبا.
3. إذا كان ناصبه فعلا متصرف يشبه الفعل الجامد من ناحية التعجب[1].

ذ ـ تقديم الظرف و الجار والمجرور في المستفهم عنه .

وحكمها حكم المنصوب فإذا قيل:(أيوم الجمعة سافر خالد ؟) فالسائل يعلم أن خالد سافر، ولكنه يسأله أذلك كان يوم الجمعة بخلاف لو قال :(أسافر خالد يوم الجمعة) فإنه لا يفيد ذلك بل هو يسأل عن خالد أسافر يوم الجمعة أم لم يسافر. ونحوه : (أقبض على محمد في دارك ؟) و(أفي دارك قبض محمد ؟) و(أإلى الموصل سافرت ؟) و(أسافرت إلى الموصل) ففي الجملة الأولى يعلم السائل أن المخاطب سافر, ولكنه يسأله عن جهة سفره أهي الموصل, وأما في الثانية فإنه يسأله عما إذا سافر الى الموصل أم لا[2].

ر. التقديم والتأخير في الجملة الظرفية .

تتشابه الجمل الظرفية في كثير من الظوابط مع الجملة الاسمية ففي كليهما يأخذ الترتيب بين ركني الاسناد أحوالا ثلاثة هي: تقدم المبتدأ وجوبا, تقدم الخبر وجوبا, وجواز الأمرين معا وفي مايلي تفصيل في ذلك:

1. تقدم المبتدأ وجوبا في الجملة الظرفية.

أ ـ إذا كان له الصدارة, مثل من في الكلية ؟ومن عند خالد ؟.

بـ ـ إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر "بإنما "نحو :إنما محمد عند خالد .

---

[1]. منير محمود الميسري ،دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم , تقديم عبد العظيم المطعني ,ط1,مكتبة وهبة , القاهرة , 2005, ص:100

[2]. فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ط2,ج4,شركة العاتك , القاهرة ,2003,.ص332

ج ـ إذا ورد في مثل, وفقا لما تقرره الأصول النحوية من عدم تغييرالأمثال والتزامها الصيغة التي وردة بها, نحو: جليس السوء كالقين : إن لم يحرق ثوبك دخنه.

2. تقدم الخبر وجوبا في الجملة الظرفية .

يقدم الخبر وجوبا في الجملة الظرفية في المواطن التالية:

أ ـ إذا كان تقدم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة ,نحو: في العرين أسد.

بـ ـ إذا كان الخبر ظرفا يقيد الاشارة، نحو:ثمة حقائق كثيرة لا يلقى لها بال.

ج ـ إذا وقع في مثل ,نحو:من الحيلة ترك الحيلة[1].

3. جواز التقديم والتأخير في الجملة الظرفية

في غير هذه الحالات التي يجب فيها الالتزام في الجملة الظرفية يجيز النحاة تقدم الخبر وتأخره رعاية للاعتبارات التي يراها المتكلم وتلبية الاحتياجات التي يفرضها الموقف والسياق[2]

ز. تقديم شبه الجملة .

الأصل في شبه الجملة التي تتكون من الجار والمجرور, أو من الظرف و المضاف إليه أن تلي الفعل والفاعل، وتتمتع شبه الجملة بحرية كبيرة في الانتقال من موضعها الأصلي، فقد تتقدم على الفعل والفاعل؛ وقد تتوسط بين ركنين, وسبب السعة في تصرفها, نجد كثيرا من المواضع التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير إلا إذا كان ذلك شبه جملة و الاستعمال اللغوي يجبر أن يتوسط مكون بين الفعل والفاعل وقد يأتي هذا المكون مفعولا أو ظرفا أو جارا أو مجرورا, ولعل وقوع هذه المكونات يأخذ مسوغا له يتمثل في أن كلا منهما يشكل

[1]. علي أبو المكارم ،التراكيب الاسنادية ,ط1,مؤسسة المختار ,القاهرة ,2007,ص71-72

[2]. المرجع نفسه ,ص:72

محورا, أي أسندت إليه وظيفة جديدة جعلته موضع الحديث والاهتمام, فشكل بذلك مركزا، وبذلك يكون تفسير توسط هذه المكونات تفسيرا وظيفيا[1].

خامسا:الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير

إن التقديم و التأخير موضوع مشترك بين علمي النحو و البلاغة إلا أن الأول ـ النحو ـ درسه من ناحية التركيب والثاني ـ البلاغة ـ درسه من ناحية المعنى وذلك من خلال تبيين المعاني و الأغراض التي اتسمت بها الجملة التي جرى فيها تقديم و تأخير وفي مايلي شرح لبعض تلك الأغراض:

أ:التشويق

وذلك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوق المخاطب إلى معرفة المسند، وذلك لأن المسند والمسند إليه متلازمان, ومثال ذلك قول أبي العلاء :

والذي حارة البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

فالمسند إليه الاسم الموصول وهو (الذي) , والجملة التي بعده (حارت البرية فيه) صلة له, والموصول وصلته متلازمان كأنهما شيء واحد, والمخاطب هنا تتشوق نفسه وفؤاده، لمعرفة الخبر ـ أي المسند ـ ذلك لأن في المسند إليه غرابة, أي يجد المخاطب يتساءل: ما الذي حارة البرية فيه يا ترى ؟ فيجيء الخبر متأخرا : (حيوان مستحدث من الجماد).

والذي يعنيه الشاعر هو البعث الجسماني, يوم يخرج الناس من أجداثهم، فالناس قد تحيروا في البعث الذي هو إعادة الناس بعد أن كانوا ترابا[2] ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[الحج/72] وفي هذه الآية تأخر ذكر النار شغل العقل والفكر في مسرح من التوقعات الذهنية لما يبشر به من هذا حاله, وليكون ذلك أدعى لاستقرار المعنى وثبوته أيضا.[3]

[1] غادة أحمد البواب , المرجع السابق , ص:115

[2]. فضل حسن عباس ،المرجع السابق ، ص:212

[3]. منير محمود الميسري ,المرجع السابق ,ص:53

بـ :إفادة التخصيص

إذا كان الخبر فعلا وولي المسند إليه حرف النفي، نحو: ما أنا قلت هذا، أي لم أقله وهو مقول لغيري, ولا يقال ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول، لكن تريد أن تنفي كونك قائلا له [1] أو أن يتأخر النفي عن المسند إليه, وأن يكون المسند فعلا : أنا ما فتحت الباب, ومعنى إفادة التخصيص أن المسند إليه ليس هو الذي وقع منه هذا الفعل, ولكن هذا الفعل وقع من غيره, فقولك : ما أنا غششت في الامتحان, أردت منه أمرين اثنين هما:

1. نفي الغش عن نفسك
2. إثباته لغيرك

ولهذا لا يستعمل هذا الأسلوب , ولا يركب هذا التركيب ,إلا إذا أردنا هذين الأمرين معا: أي نفي الفعل عن أنفسنا، وإثباته لغيرنا, فلا يجوز أن تقول: ما أنا غششت في الامتحان، وأنت لا تريد نفي الغش عن نفسك دون أن تثبته لأحد هذا فيما يخص مجيء المسند إليه بعد نفي أما أن يكون المسند فعلا فنجده في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[هود/91]

يفيد المسند إليه هنا التخصيص, إذ ليس غرض قومه أن ينفوا العزة عنه فحسب, بل إن لهم غرضا آخر, وهو أن يثبتوها لرهطه وقومه, ولو قالوا : ما عززت علينا لذهبت هذه الفائدة[2]

تـ : إفادة التعميم

ويكون ذلك إذا اجتمع في الجملة أداة تدل على العموم وأداة تدل على النفي, وتقدمت أداة العموم على أداة النفي, فأدوات العموم: (كل) و(جميع) و(عامة) و(كافة) وما يشبهها، مثل: (من) وأدوات النفي (لا) و(لم) وما يشبههما[3] ويكون عموم السلب بتقديم أداة العموم

[1]. أحمد مصطفى المراغي , المرجع السابق , ص :102

[2]ينظر فضل حسن عباس ,المرجع السابق , ص:216

[3]فضل حسن عباس ,المرجع السابق,ص:224

ككل وجميع, على أداة النفي نحو : كل ظالم لا يفلح ومعنى ذلك لا يفلح أحد من الظلمة، ونحو: كل تلميذ لم يقصر في واجبه (شمول النفي) وعموم السلب يكون النفي فيه لكل فرد، وذلك أنك إذا بدأت بلفظة (كل) كنت قد بينت وسلطت الكلية على النفي وأعملتها فيه ,وذلك يقتضي ألا يشذ عنه شيء.

وسلب العموم يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو :لم يكن كل ذلك, أي لم يقع المجموع, فيتحمل ثبوت البعض ويتحمل نفي كل فرد, ويسمى (نفي الشمول) وعموم السلب يكون فيه النفي للمجموع غالبا ومثال إفادة العموم من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[لقمان/18][1] ومعناه أن محبة الله لا تعم المختالين الفخورين, حتى تشمل هؤلاء فكأنه سبحانه يقول: لو أن محبتنا تعلقت بمختال فخو, لما تعلقت بأولئك, لأن مختالهم وفخور هم شر مختال وفخور, وما يكون ظاهره أنه من سلب العموم, وحقيقته أنه من عموم السلب[2].

ث : تعجيل المسرة

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾[التوبة/43] فلو اختلف الترتيب في الآية فجاءت هكذا لما أذنت لهم عفا الله عنك, لما حملت نفس المعنى ولا أفهمت هذا المراد من الآية الأولى التي جاءت مصدرة بالعفو لإذهاب أي خوف من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب تصدير الآية بالعتاب[3].

ج : تعجيل المساءة أو التشاؤم :

[1] السيد أحمد الهاشمي , المرجع السابق ,ص: 124

[2] فضل حسن عباس ,المرجع السابق , ص :226

[3] . منير محمود الميسري , المرجع السابق ,ص: 51

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾[البقرة/79]

إن تقدم كلمة (ويل) أشاع جوا نفسيا مملوءا بالخوف المرتقب والتشاؤم من العذاب المنتظر الذي مهدت له و أوحت به كلمة (ويل) والتي كان بسبب تقدمها مصاحبة هذا الشعور التشاؤمي لنفس من هذه الحالة من أول الآية وحتى آخرها ولا يبقى هذا المعنى على حاله إذا تغير هذا الترتيب.[1]

ح : التقديم في مثل وغير

تتطلب الأساليب البليغة, تقديم كلمتي (مثل وغير) على فعل, وهذا التقديم يتم في الكلمتين إذا أريد بهما الكفاية يقول عبد القاهر الجرجاني :"ومما يرى تقديم الاسم فيه كاللازم (مثل) و(غير) مثل قول الناس: مثلك رعى الحق والحرمة ".

ففي هذا المثال يكنى المخاطب حيث أنه لم يذكر, وإنما ذكر لازمة تستدعيه فما دام هذا الأمر يأتي من كل من كان على شاكلته، ويتخلق بخلقه أما كلمة غير نحو : نحن نزرع وغيرنا يحصد.[2]

خ :التنبيه على الخبرية

الخبر والصفة متقاربان , ويفرق بينهما باعتبارات معنوية , فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبرا ,فإذا قلنا مستقر في لأرض لنا فإن كلمة (لنا)تحتمل أن تكون صفة أو خبرا, وكذلك: مصلى لنا في القدس , تحتمل كلمة (لنا) أن تكون خبرا أو صفة والخبر أقوى من الصفة في دلالته, لأن الخبر ركن في الجملة عكس الصفة.[3]

د : الاهتمام بالممدوح

---

[1]. المرجع نفسه ,ص:51

[2]. توفيق الفيل , بلاغة التراكيب , مكتبة الآداب , القاهرة , 1991,ص:126

[3]. فضل حسن عباس , المرجع السابق , ص:227-231

وذلك بتقديم اسمه في الجملة كقول الشاعر :

محمد أنت ما أحلاك تسمية الله سماكها والحمد منتظر [1]

وذلك أنه من عادة العرب الفصحاء,إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكما وقد يشركه غيره في ذلك الحكم, أو فيما أخبر به عنه, وقد عطفت أحداهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب، فإنهم مع ذلك إنما يبدءون بالأهم والأول قال سيبويه: "كأنهم يقدمون الذي شأنه أهم لهم وهم ببيانه أعني, وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[البقرة/43] فبدأ بالصلاة لأنها أهم[2].

ذ : مراعاة الترتيب (الطي والنشر)

وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر لكل واحد من غير تعيين ثقه بأن السامع يرده إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية وهو ذكر المتعدد على التفضيل وهو ضربان:

1. أن يكون النشر على ترتيب الملف ، بأن يكون الأول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا إلى آخره ومثال ذالك قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[القصص/73] فالسكون راجع لليل والابتغاء من فضل الله راجع إلى النهار.

2. والضرب الثاني: من اللف والنشر المفصل هو ما يجيء على غير ترتيب اللف [3]

---

[1]. عبد الرحمان حسن الميداني ، البلاغة العربية , ج2, دار الشامية , بيروت , ص :365

[2].بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن , تح : أبو الفضل الدمياطي , دار الحديث , مصر , 2006 ,ص: 791

[3]. بدر الدين الزركشي , المرجع السابق , ص 64

الفصل الثاني:التقديم والتأخير عند الفخر الرازي في تفسيره.

1:الأغراض البلاغية للتقديم و التأخير في (التفسير الكبير).

أولا : التعظيم.

ثانيا : التعميم.

ثالثا :التقديم في الدرجة.

رابعا : الترتيب.

خامسا: التخصيص.

سادسا:العناية و الاهتمام.

سابعا:تقديم المقصود في الذكر.

ثامنا:التعجيل بالمساءة.

2 :حالات التقديم و التأخير التي ذكرها الرازي في تفسيره.

أولا: تقديم الخبر على المبتدأ.

ثانيا:تقديم الضمير و تأخيره.

ثالثا: تقديم الفعل على الفاعل.

التقديم والتأخير عند الإمام فخر الدين الرازي في (التفسير الكبير)

إن مسالة التقديم والتأخير من المسائل التي أشار إليها فخر الدين الرازي في تفسيره (التفسير الكبير) حيث أنه كان يبين مكانها ويقول بوجودها بالإضافة إلى ذلك فقد كان يظهر ما تقدم وما تأخر ويفصل في ذلك والغرض الذي أدى إليه التقديم والتأخير كذلك يبين المعنى قبل وبعد هذا التغيير في الترتيب وذلك لأهميته وفي هذا الفصل نماذج من تفسير الرازي لبعض الآيات التي وجد فيها تقديم وتأخير والتي ذكر في جزء منها ما قدم وما أخر وفي الجزء الآخر نجد ذكر الغرض من التقديم والتأخير دون تفصيل في ما جرى على ترتيب الجملة.

1: الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في التفسير الكبير لفخر الدين الرازي

تعددت الأغراض البلاغية التي ذكرها الرازي في تفسيره ـ مفاتيح الغيب ـ لأسلوب التقديم والتأخير و في ما يلي ذكر لبعض الأغراض وهي كالآتي :

أولا : التعظيم

ج ـ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾[الأنعام/100]

ومعنا هذه الآية حسب الإمام فخر الدين الرازي هو كالآتي:" وجعلوا الجن شركاء الله فإن قيل :فما الفائدة من التقديم ؟قلنا :قال سيبويه:"إنهم يقدمون الأهم الذي هم بشأنه أعنى، فالفائدة من هذا التقديم استعظام أن يتخذ لله شريك سواء كان ملكا أو جنيا أو انسيا أو غير ذلك، فهذا هو سبب تقديم اسم الله على الشركاء"[1].

د ـ جاء في باب "مسائل متعلقة بباء البسملة":

(متعلق باء البسملة): الباء في(بسم الله الرحمن الرحيم) متعلقة بمضمر، فنقول :هذا المضمر يحتمل أن يكون اسما، وأن يكون فعلا، و على التقديرين يجوز أن يكون متقدما، وأن يكون متأخرا، وهذه الأقسام الأربعة هي:

[1]. فخر الدين الرازي،التفسير الكبير، ط3،دار إحياء التراث، بيروت،1999، ج13ص90

القسم الأول: إما أن يكون متقدما ويكون فعلا كقولك: ابدأ باسم الله .

القسم الثاني: إما أن يكون متقدما ويكون اسما كقولك : ابتداء الكلام باسم الله.

القسم الثالث: إما أن يكون متأخرا ويكون فعلا كقولك : بسم الله ابدأ.

القسم الرابع: إما أن يكون متأخرا كقولك: بسم الله ابتدائي .

ويقول فخر الدين الرازي بأنه يجب البحث هاهنا عن شيئين هما :أن التقديم أولى أم التأخير؟ فيقول كلاهما وارد في القرآن، أما التقديم كقوله تعالى:﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾[هود/41] وأما التأخير كقوله : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق/1] ويقول : أن التقديم عنده أولى واستدل على ذلك بأدلة و براهين هي:

الأول: أنه تعالى قديم واجب الوجود لذاته، فيكون وجوده سابقا على وجود غيره، والسابق بالذات يستحق السبق في الذكر[1].

والثاني: قال الله تعالى: ﴿هوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾[الحديد/3] وقال: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[الروم/4].

الثالث : أن التقديم في الذكر أدخل في التعظيم .

الرابع أنه قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[الفاتحة/5] فهنا الفعل متأخر عن الاسم فوجب أن يكون في قوله(بسم الله) كذلك فيكون التقدير (باسم الله ابتدئ)[2].

ثانيا :التعميم

أ ـ قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر/18]

[1]. فخر الدين الرازي،المصدر السابق ،ج1،ص100

[2].المصدر نفسه،ج1،ص100

يقول الرازي:أن هذه الآية تحتمل عموم السلب، وتحتمل سلب العموم والتفصيل فيهما يكون كالآتي:

ـ الأول: فعلى تقدير أن يكون المعنى أن كل واحد من الظالمين محكوم عليه بأنه ليس له حميم ولا شفيع .

ـ الثاني: فعلى تقدير أن يكون المعنى أن مجموع الظالمين ليس لهم حميم ولا شفيع، ولا يلزم من نفي الحكم عن المجموع نفيه عن كل واحد من آحاد ذلك المجموع [1].

بـ ـ يقول الله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[البقرة/91]

يقول فخر الدين الرازي : "اعلم أن هذا النوع أيضا من قبائح أفعالهم : (و إذا قيل لهم) يعني به اليهود (آمنوا بما أنزل الله) أي بكل ما أنزل الله، و القائلون بالعموم احتجوا بهذه الآية على أن لفظة "ما" بمعنى "الذي" تفيد العموم[2]

ج ـ يقول الله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا {الواقعة/25}إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا {الواقعة/26}﴾

يطرح الرازي في بداية تفسيره لهاته الآية سؤالا مضمونه: ما الحكمة من تأخير الجزاء مع أنه من النعم العظيمة ؟ فيكون جوابه مايلي:

الرأي الأول: إن هذا من أتم النعم، فجعلها من باب الزيادة التي منها الرؤية عند البعض ولا مقابل لها من الأعمال, وإنما قلنا : إنها من أتم النعم, لأنها نعمة سماع كلام الله تعالى على ما سنبين أن المراد من قوله : (سلاما) هو ما قال في سورة يس: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس/58] فلم يذكرها فيم جعله جزاء, وهذا على قولنا:﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[الواقعة/11] ليس فيه دلالة على الرؤية الثانية : أنه تعالى بدأ بأتم النعم وهي نعمة الرؤية وهي الرؤية بالنظر كما مر وختم بمثلها وهي نعمة المخاطبة والثالثة هي أنه تعالى لما ذكر النعمة الفعلية

[1]. فخر الدين الرازي , المصدر السابق، ج27،ص504

[2] .المصدر نفسه ,ج3،ص603

وقابلها بأعمالهم حيث قال:﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الواقعة/24] ذكر النعم القولية في مقابلة أذكارهم الحسنة ولم يذكر اللذات العقلية التي في مقابلة أعمال قلوبهم من إخلاصهم و اعتقادهم, لأن العمل القلبي لم يرى ولم يسمع, فما يعطيهم الله تعالى من النعمة تكون نعمة لم ترها عين ولا سمعتها أذن .[1]

أما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾[الواقعة/25] نفي للمكروه بما أن اللغو كلام غير معتبر، لأنه عند المعتبرين من الرجال مكروه، ونفي المكروه لا يعد من النعم العظيمة التي مر ذكرها، وتأخير هذه النعمة لكونها أتم .

وأما عن التقديم فلأن اللغو أعم من التأثيم أي يجعله آثما كما يقال: أنه فاسق أو سارق ونحو ذلك وبالجملة فالمتكلم ينقسم إلى أن يغلو وإلى أن لا يغلو والذي لا يلغو يقصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيأخذ الناس بأقوالهم وهو لا يؤخذ عليه شيء فقال تعالى: لا يلغو احد ولا يصدر منه لغو ولا ما يشبه اللغو فيقول له :الصادق لا يلغو ولا يأثم ولا شك في أن الباطل أقبح ما يشبهه فقال:لا يأثم احد" [2].

ثالثا: التقديم في الدرجة

إن من دلالات التقديم في الذكر دلالة على التقديم في الدرجة وهذا ما ذكره الرازي في تفسيره للآيات التالية:

أـ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب/56]

يقول الرازي: "التقديم في الذكر يدل على التقديم في الدرجة ويدل على أن تقديم الادون على الاشرف في الذكر قبيح عرفا، فوجب أن يكون قبيحا شرعا" فاستدل على الأول أي ـ القبيح عرفا ـ بقول الشاعر:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب و الإسلام ناهيا

---

[1]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق, ج29 , ص400

[2]. المصدر نفسه ،ج29،ص 401

قال عمر ابن الخطاب: "لو قدمت السلام لأجزتك"، لأنهم لما كتبوا كتاب الصلح بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وقع التنازع في تقديم الاسم وكذا في كتاب الصلح بين علي ومعاوية، وهذا يدل على أن التقديم في الذكر يدل على مزيد الشرف وإذا ثبت انه في العرف كذلك وجب أن يكون في الشرع كذلك ،لقوله عليه السلام :(ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فثبت أن تقديم الملائكة على الرسل في الذكر يدل على تقديمهم في الفضل)[1]وهذا ما ذهب إليه محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره إذ يقول:" و ذكر صلاة الملائكة مع صلاة الله ليكون مثالا من صلاة اشرف المخلوقات على الرسول لتقريب درجة صلاة المؤمنين التي يؤمرون بها عقب ذلك .[2]

بـ ـقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة/30]

يقول الرازي في تفسيره لهذه الآية أن الكلام في الملائكة ينبغي أن يكون مقدما على الكلام على الأنبياء وذلك لوجهين هما:

الأول: أن الله تعالى قدم ذكر الإيمان بالملائكة على ذكر الإيمان بالرسل في قوله:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾[البقرة/285]

الثاني: أن الملك واسطة بين الله وبين الرسول في تبليغ الوحي فكان مقدما على الرسول، ولذلك وجب الكلام في النبوات، والأولى أن يقال الملك قبل النبي بالشرف و العلية[3]

رابعا:الترتيب

الترتيب من الأغراض البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير وهو ذكر حدوث الأشياء حسب ترتيبها في الوجود، وقد ذكرها الرازي في تفسيره في عدة مواضع من تفسيره نذكر منها:

---

[1]. فخر الدين الرازي ،المصدر نفسه،ج29،ص401

[2]. محمد الطاهر بن عاشور،المرجع السابق،ج22،ص97

[3]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق،ج2،ص384

أـ جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تشكرون﴾

[السجدة/9]

يقول الفخر الرازي: "إن هذه الآية مرتبة هذا الترتيب لمقتضى الحكمة فالترتيب في السمع والأبصار والأفئدة فيه حكمة، وذلك لأن الإنسان يسمع أولا من الأبوين أو الناس أمورا يفهمها ثم يحصل له بسبب ذلك بصيرة فيبصر الأمور ويجريها ثم يحصل له بسبب ذلك إدراك تام وذهن كامل فيستخرج الأشياء من قلبه ومثاله شخص يسمع من أستاذ شيئا ثم تصير له أهلية مطالعة الكتب وفهم معانيها، ثم تصير له أهلية التصنيف فيكتب من قلبه كتابا، فكذلك الإنسان يسمع ثم يطالع صحائف الموجودات ثم يعلم الأمور الخفية.[1]

ونجد محمد الطاهر بن عاشور يقارن بين هذه الآية وآية أخرى من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾[البقرة/7] ويفسرها بنفس التفسير الذي فسره الرازي فهو يرى بأن تقديم السمع والأبصار على الأفئدة في الآية الأولى كان مراعاة لترتيب أي رتبها حسب حصولها في الوجود وذلك لأن يكسب المسموعات والمبصرات قبل اكتساب التعقل [2]

بـ ـ قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾[النساء/147]

جاء في تفسير الرازي لهذه الآية مايلي: "تقدم الشكر على الإيمان لأن الإيمان مقدم على سائر الطاعات ... كذلك أن الإنسان إذا نظر في نفسه رأى النعمة العظيمة حاصلة في تخليقها وترتيبها، فيشكر شكرا مجملا، ثم إذا تمم النظر في معرفة المنعم آمن به ثم

[1]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق ج25،،ص142

[2]. ينظر:محمد الطاهر بن عاشور ،المرجع السابق ،ج21،ص218

شكر شكرا مفصلا، فكان ذلك الشكر المجمل مقدما على الإيمان فلهذا قدمه عليه في الذكر[1] يقول الزمخشري: "إن قلت لم قدم الشكر على الإيمان ؟ قلت: لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعم العظيمة في خلقه و تعريضه للمنافع ، فيشكر شكرا مبهما ، فإذا انتهى به النظر إلى معرفة المنعم أمر به ثم شكر شكرا مفصلا ، فكان الشكر مقدما على الإيمان، وكأنه أصل التكليف"[2]

ج ـ قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ[الأحقاف/15]

في الآية قصة عن داعي طلب من الله ثلاثة أشياء وهي: أن يوفقه لشكر النعمة، و أن يوفقه للإتيان بالطاعة، وأن يصلح له في ذريته ويذكر الرازي في تفسيره للآية المتقدمة أنها على وجهان نذكر ما جاء في الوجه الثاني إذ يقول: أن الآية جاءت لرعاية الترتيب لأنه تعالى قدم الشكر على العمل، لأن الشكر من اعمال القلوب، والعمل من أعمال الجوارح ، وعمل القلب أشرف من عمل الجارحة, وأيضا المقصود من عمل الظاهرة أحوال القلب يقول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[طه/14]بين أن الصلاة مطلوبة لأجل أنها تفيد الذكر، فثبت أن أعمال القلوب أشرف من أعمال الجوارح، والاشرف يجب تقديمه في الذكر[3].

خامسا:التخصيص

التخصيص: من اختص فلان بالأمر وتخصص به:إذ انفرد وهو إخراج صورة من الحكم كان يقتضيها الخطاب به لولا التخصيص وهو شبيه بالنسخ من حيث اشتراكهما في

---

[1]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق،ج11ص253

[2]. الزمخشري،الكشاف،دار الكتاب العربي،بيروت، 1996،ج1 ،ص582

[3]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق،ج28،ص19

اللبس، ومن حيث أن كل واحد منهما يقتضي اختصاص الحكم ببعض ما تناوله اللفظ[1] وقد ورد هذا الغرض في القرآن الكريم ونجد الرازي قد ذكره في تفسيره ومن بين الآيات التي دلت على غرض التخصيص والتي ذكرها الرازي في تفسيره نذكر الآتي:

أ ـ قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة/178]

يقول الرازي مفسرا للآية السابقة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾يوجب قتل الحر بالعبد إلا أنا بينا أن قوله تعالى: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾يمنع من جواز قتل الحر بالعبد، هذا خاص وما قبله عام والخاص مقدم على العام لاسيما إذا كان الخاص متصلا بالعام في اللفظ فإنه يكون جاريا مجرى الاستثناء ولا شك في وجوب تقديمه على العام أما في بيان فائدة التخصيص ما نقله محمد بن جرير الطبري عن علي بن أبي طالب والحسن البصري، أن هذه الصورة وهي ما إذا كان القصاص واقعا بين الحر والعبد، وبين الذكر والأنثى، فهناك لا يكتفي بالقصاص بل لا بد من التراجع[2]

ب ـ قال الله تعالى﴿ : فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة/185]

يقول الرازي: "مفعول شهد هو الشهر والتقدير: من شاهد الشهر بعقله ومعرفته فليصمه وهو كما يقال: شهدت عصر فلان، وأدركت زمان فلان، واعلم أن كلا القولين لا يتم إلا بمخالفة الظاهر، أما القول الأول: فيتم بإضمار أمر زائد، وأما القول الثاني: فيوجب دخول التخصيص في الآية و ذلك لان شهود الشهر حاصل في حق الصبي والمجنون والمريض والمسافر مع أنه لم يجب على واحد منهم الصوم و التخصيص في الآية أولى ولا بد من

[1]. إ نعام فوال عكاوي، مرجع سابق،ص44

[2]. فخر الدين الرازي، المصدر السابق، ج5 ، ص225

التزامه لأن الصبي والمجنون والمريض كل واحد منهم شهد الشهر مع أنه لا يجب عليهم الصوم وهذا القول يتماشى بمجرد التزام التخصيص[1]"

ج ـ قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً ﴾[الإسراء/100]

يذكر الرازي بأن في هذه الآية عدة مسائل نذكر منها هذه المسألة : قوله: (لَّوْ أَنتُمْ) فيه بحث يتعلق بالنحو وبحث آخر يتعلق بعلم البيان وفصل فيهما بما يلي:

ـ أما البحث النحوي: فهو أن كلمة "لو" من شأنها أن تختص بالفعل لأن كلمة " لو" تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره والاسم يدل على الذوات والفعل هو الذي يدل على الآثار والأحوال والمنفي هو الأحوال والآثار لا لذوات فثبت أن كلمة " لو" مختصة بالأفعال

ـ أما البحث المتعلق بعلم البيان فهو: أن التقديم بالذكر يدل على التخصيص فقوله: أنتم تملكون دلالة على أنهم هم المختصون بهذه الحالة الخسيسة و الشح الكامل[2]

وقد اتبع الطاهر بن عاشور هذا الرأي في تفسيره فقد قال : "وشأن " لو" أن يليها الفعل ماضيا في الأكثر أو مضارعا في اعتبارات فهي مختصة بالدخول على الافعال، فإذا أوقعوا الاسم بعدها في الكلام وأخروا الفعل عنه فإنما يفعلون ذلك لقصد بليغ : أما القصد التقوي والتأكيد للإشعار بأن ذكر الفعل بعد الاداة ثم ذكر فاعله ثم ذكر الفعل مرة ثانية تأكيد و تقوية مثل قوله: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[التوبة/6] وأماالانتقال من التقوى إلى الإختصاص، بناءا على أنه ما قدم الفاعل من مكانه إلا لمقصد طريق غير مطروق وهذا الاعتبار هو الذي يتعين التخريج عليه في هذه الاية ونحوها من الكلام البليغ[3]

د ـ قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾[آل عمران/193]

---

[1]. فخر الدين الرازي، المصدر السابق،ج5 ،255

[2]. المصدر نفسه، ج21، ص413

[3]. محمد الطاهر بن عاشور ، المرجع نفسه، ج15،ص223

يذكر الرازي أن في قوله تعالى : (ينادي للايمان) وجوه :

ـ الأول: أن اللام بمعنى "إلى" كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[المجادلة/8]... ويقال دعا لكذا وإلى كذا، وهداه للطريق وإليه و السبب في إقامة كل واحدة مكان الاخرى: أن معنى إنتهاء الغاية و معنى الإختصاص حاصلان جميعا.

. ـ الثاني: أن في الآية تقديم وتأخير، أي سمعنا مناديا للايمان ينادي بأن آمنوا، كما يقال: جاءنا منادي الامير ينادي بكذا و كذا.[1]

ونجد الزمخشري قد ذهب الى ما ذهب إليه الرازي في تفسيره للآية فيقول: "دعاه لكذا وإلى كذا، وندبه له وإليه، وناداه له وإليه، وذلك أن معنى الإختصاص واقعان جميعا.[2]

هـ ـ قال الله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة/23]

يرى الرازي بأن في هذه الآية تقدم المفعول ودل فيها هذا التقديم على معنى الإختصاص، وذلك لأن المؤمنون نظارة ذلك اليوم لانهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فدلت الاية على أن النظر ليس إلا لـ لله[3]

وللزمخشري نفس الرأي في تفسيره للآية السابقة فيقول : "النضرة من نضرة النعيم إلى ربها ناظرة تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول، ألا ترى إلى قوله: ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾[القيامة/12] كيف دل فيهاالتقديم على معنى الإختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون الى الأشياء التي لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت عدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإن المؤمنين نظارة ، فاختصاصهم بنظرهم إليه و لو كان منظورا إليه[4].

---

[1]. فخر الدين الرازي , المصدر السابق , ج9،ص466

[2]. الزمخشري،المرجع السابق،ج1،ص455

[3]. فخر الدين الرازي , المصدر السابق , ج30 ،ص731

[4]. الزمخشري،المرجع السابق ،ج4،ص662

سادسا:العناية والإهتمام

أـ قالى تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[الإسراء/23]

يذكر الرازي في تفسيره أن الله تعالى لم يقل واحسانا بالوالدين, بل قال: "وبالوالدين إحسان"مفسرا ذلك بقوله : تقديم ذكرهما يدل على شدة الإهتمام .[1]

بـ ـ قال الله تعالى :﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾[القصص/26]

يقول الرازي : "إنما جعل "خير من استأجرت" اسما و " الْقَوِيُّ الْأَمِينُ "خبرا مع أن العكس أولى لأن العناية هي سبب التقديم .

ويفسر محمد طاهر بن عاشور هذه الآية بنفس ماجاء به الرازي حيث يقول : جعل "خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ " مسند إليه بجعله اسما لأن جعل القوي الأمين خبرا مع صحة جعل القوي الأمين هو المسند إليه فإنهما متساويان في المعرفة من حيث أن المراد بالتعريف في الموصول المضاف اليه خبر, وفي المعرفة بالألف واللام هناالعموم في كليهما فأشار بالتقديم في جزأي الجملة ماهو أهم وأولى بالعناية "خير أجير" [2]

ج ـ قالى الله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [المائدة/70]

يقول الرازي في تفسيره لهاته الآية :"اعلم أن المقصود بيان عتو بني إسرائيل وشدة تمردهم عن الوفاء بعهد الله, وهو متعلق بما افتتح الله به السورة وهو قوله: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة/1] فقال: لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل يعني خلقنا الدلائل وخلقنا العقل

[1] فخر الدين الرازي , المصدر نفسه, ج20 , ص323

[2] .محمد الطاهر بن عاشور , المرجع السابق , ج 20 , ص106

الهادي إلى كيفية الاستدلال, وأرسلنا اليهم رسلا بتعريف الشرائع والأحكام, وقوله: ﴿كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ﴾ جملة شرطية وقعت صفة لقوله: (رسلا) والراجع محذوف و التقدير : كلما جاءهم رسول منهم بم لاتهوى أنفسهم أي بما يخالف أهواءهم وما يضاد شهواتهم من ميثاق التكليف. [1]

وقد طرح الرازي في تفسيره لهذه الآية عدة أسئلة وأجوبتها نذكر منها هذا السؤال وهو كالتالي: ما الفائدة في تقديم المفعول في قوله تعالى :﴿ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ ؟

والجواب :" قد عرفت أن التقديم إنما يكون لشدة العناية, فالتكذيب والقتل وإن كانا منكرين إلا أن تكذيب الأنبياء عليهم الصلاة و السلام وقتلهم, فكان التقديم لهذه الفائدة .[2]

د ـ قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[يونس/107]

يقول الرازي مفسرا هذه الآية مستشهدا بقول الواحدي الذي قال : "هو من المقلوب معناه وإن يرد بك الخير و لكنه لما تعلق كل واحد منهما بالآخر جاز إبدال كل واحد منهما بالآخر، وأقول التقديم في اللفظ يدل على زيادة العناية فقوله : وان يردك بخير يدل على أن الإنسان هو المقصود وسائر الخيرات مخلوقة لأجله ."[3]

سابعا:تقديم المقصود في الذكر

أـــــ قال الله تعالى :﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[النمل/68]

يوضح الرازي في هذه الآية كيف أن التقديم يكون لتبيين المقصود في الذكر فقد ذكر من خلال تفسيره لهذه الآية الفرق بين قوله تعالى : ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا ﴾[النمل/68] وقوله

---

1. فخر الدين الرازي , المصدر السابق , ج12, ص404

2. المصدر نفسه , ج 12 , ص405

3. المصدر نفسه،ج17،ص310

تعالى: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا ﴾[المؤمنون/83]فيقول:قلنا التقديم دليل على أن المقدم هو المقصود الأصلي وأن الكلام سيق لأجله، ثم أنه سبحانه لما كان قد بين الدلالة على هذين الأصلين، ومن الظاهر أن كل من أحاط بهما فقد عرف صحة الحشر و النشر ثبت أنهم أعرضوا عنها و لم يتأملوها، و كان سبب ذلك الإعراض حب الدنيا والرياسة و الجاه وعدم الانقياد للغير، لا جرم أنه اقتصر على بيان أن الدنيا فانية زائلة فقال : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [النمل/69][1]

ب ــ يقول الله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾[البينة/1]

يقول الرازي في تفسيره للآية السابقة أن الفائدة من تقديم أهل الكتاب في الكفر على المشركين هو أن الواو لا تفيد الترتيب، ومع ذلك ففيه فوائد أن السورة مدنية فكان أهل الكتاب هم المقصودين بالذكر.[2]

ثامنا:التعجيل بالمساءة

أ ــ يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[الحجر/4]

تعددت المسائل التي ذكرها الرازي في تفسيره لهاته الآية ونحن نكتفي بذكر هاته المسألة والتي جاء فيها : أنه تعالى لما توعد من قبل من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[الحجر/3] اتبعه بما يؤكد الزجر وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[الحجر/4] في الهلاك و العذاب و إنما يقع فيه تقديم وتأخير فالذين تقدموا كان وقت هلاكهم في الكتاب معجلا، والذين تأخروا كان وقت هلاكهم في الكتاب مؤخرا وذلك نهاية في الزجر والتحذير.[3]

ب ـ يقول الله تعالى ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾[الغاشية/24]

---

[1] . فخر الدين الرازي، السابق ، ج24، ص569

[2]. المصدر نفسه ،ج32، ص237

[3]. المصدر نفسه،ج19،ص119

يقول الرازي أن تقديم الظرف فائدته التشديد بالوعيد فيقول:" فائدة تقديم الظرف التشديد بالوعيد، فإن إيابهم ليس إلا للجبار المقتدر على الانتقام وإن حسابهم ليس بواجب إلا عليه، وهو الذي يحاسب على النقير والقطمير"[1] ويذهب محمد الطاهر بن عاشور إلى ما ذهب إليه الرازي فيقول:"من تولى عن التذكر ودام على كفره يعذبه الله العذاب الشديد"[2]

حالات التقديم و التأخير التي ذكرها فخر الدين الرازي في التفسير الكبير.

للتقديم والتأخير عدة حالات ذكر الإمام فخر الدين الرازي البعض منها في تفسيره ونذكر منها الآتي:

أولا : تقديم الخبر على المبتدأ

أـ قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[الأنفال/36]

يقول الرازي مفسرا للآية السابقة أن فيها بحثان هما:

البحث لأول: أنه لم يقل (وإِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)لأنه كان فيهم من أسلم, بل ذكر أن الذين بقوا على الكفر يكونون كذلك .

البحث الثاني: أن ظاهر قوله (إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) يفيد أنه لا يكون حشرهم إلا إلى جهنم، لأن تقديم الخبر يفيد الحصر. [3]

قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة/6]

يقول الرازي أن للآية مسائل نذكر منها :

المسألة الأولى : قال صاحب " الكشاف " سواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران/64] وقال أيضا

[1].فخر الدين الرازي، المصدر السابق، ج31،ص147

[2]. محمد الطاهر بن عاشور،المرجع السابق ،ج30،ص308

[3]. فخر الدين الرازي , المصدر السابق , ج2 , ص:482

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[فصلت/10] بمعنى مستوية, فكأنه قيل إن الذين مستو عليهم إنذارك وعدمه

المسألة الثانية : في ارتفاع سواء قولان: أحدهما: أن ارتفاعه على أنه خبر لأن﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ نذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ في موضع الابتداء و﴿ سَوَاءٌ﴾ خبره مقدما بمعنى سواء عليهم إنذارك وعدمه والجملة خبر لأن و اعلم أن الوجه الثاني لأن﴿ سَوَاءٌ ﴾اسم وتنزيله بمنزلة الفعل يكون تركا للظاهر من غير ضرورة وإنه لا يجوز, وإذا ثبت هذا فنقول: من المعلوم أن المراد وصف الإنذار وعدم الإنذار بالاستواء, فوجب أن يكون سواء خبرا فيكون الخبر مقدم, وذلك يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز, ونضيره قوله تعالى ﴿ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [الجاثية/21][1]

ونجد محمد الطاهر بن عاشور قد كان له نفس الرأي الذي ذهب إليه الفخر الرازي حيث جاء في تفسيره ما يلي: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ خبر إن الَّذِينَ كَفَرُواْ و "سَوَاءٌ" اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر يدل على ذلك لزوم إفراده وتذكيره مع اختلاف موصوفاته ومخبراته فإن أخبره أو وصفه كان ذلك كالمصدر في أن المراد به معنى اسم الفاعل لقصد المبالغة, وقد قيل إن سَوَاء" اسم بمعنى المثل فيكون التزام أفراده وتذكيره لأن المثلية لا تتعدد, وإن تعدد موصوفها تقول : هم رجال سواء لزيد بمعنى مثل زيد .

وتردد النحاة في إعرابه وأظهر ما قالوه واسلموا بأن سواء خبر مقدم وأن الفعل الواقع بعده مقترنا بالهمزة في تأويل مبتدأ لأنه صار بمنزلة المصدر إذ تجرد عن النسبة وعن الزمان فالتقدير في الآية سواء عليهم إنذارك و عدمه.[2]

---

[1]. فخر الدين الرازي، المصدر السابق، ج2 ،ص285

[2]. محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق،ج1، ص250

2- ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾[الرحمن/10]

يقول الرازي: إن تقديم الاسم على الفعل كان في مواضع عدم الاختصاص وقوله تعالى: "لِلْأَنَامِ"يدل على الاختصاص، فإن اللام لعود النفع.

ويقسم الرازي جوابه هذا إلى وجهين:

أحدهما: ما قيل إن الأنام يجمع الإنسان وغيره من الحيوان، فقوله للأنام لا يوجب الاختصاص بالإنسان .

ثانيهما: أن الأرض موضوعة لكل ما عليها، وإنما خص الإنسان بالذكر لان انتفاعه بها أكثر فإنه ينتفع بها وبما فيها وبما عليها، فقال : للأنام لكثرة انتفاع الأنام بها، و إذا قلنا أن الأنام هو الإنسان، وإن قلنا هو الخلق فالخلق يذكر ويراد به الإنسان في كثير من المواضع.[1]

3ـ تقديم الضمير وتأخيره

أـ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[البقرة/124]

في الآية السابقة ذكر الرازي عدة مسائل تخصها نذكر ما ورد في المسالة الثالثة وهو كالآتي:

لا بد أن الضمير يكون عائدا إلى مذكور سابق، فالضمير إما أن يكون متقدما على المذكور لفظا و معنى، وإما أن يكون متأخرا عنه لفظا و معنى، وإما أن يكون متقدما لفظا ومتأخرا معنى، وإما أن يكون بالعكس منه

أما القسم الأول : وهو أن يكون متقدما لفظا ومعنى فالمشهور عند النحويين أنه غير جائز، وقال ابن جني بجوازه، واحتج عليه بالشعر والمعقول، أما الشعر فقوله:

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

[1]. فخر الدين الرازي ،المصدر السابق ،ج29،ص344

وأما المعقول فلأن الفاعل مؤثر والمفعول قابل وتعلق الفعل بهما شديد، فلا يبعد تقديم أي واحد منهما كان على الآخر في اللفظ، ثم أجمعنا على أنه قد قدم المنصوب على المرفوع في اللفظ فإنه جائز، فكذا إذا لم يقدم مع أن ذلك التقديم جائز.[1]

القسم الثاني : وهو أن يكون الضمير متأخرا لفظا و معنى، وهذا لا نزاع في صحته كقولك :

ضرب زيد غلامه.

القسم الثالث: أن يكون الضمير متقدما في اللفظ متأخرا في المعنى وهو كقولك: ضرب غلامه زيد، فهنا الضمير وإن كان متقدما في اللفظ لكنه متأخر في المعنى، لأن المنصوب متأخر عن المرفوع في التقدير، فيصير كأنك قلت : زيد ضرب غلامه فلا جرم كان جائزا.[2]

القسم الرابع: أن يكون الضمير متقدما في المعنى متأخرا في اللفظ وهو كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[البقرة/124] فإن المرفوع مقدم في المعنى على المنصوب، فيصير التقدير: وإذا ابتلى ربه إبراهيم، إلا أن الأمر وإن كان كذلك بحسب المعنى لكن لم يكن الضمير متقدما في اللفظ بل كان متأخرا لا جرم كان جائزا حسنا[3]

ب ــ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[المائدة69]

يذكر الرازي في تفسيره لهاته الآية بأنه قد تقدم تفسيرها في سورة البقرة و بقيت فيها مسائل تطرق إليها في هذه السورة ونذكر منها مايلي:

---

[1] .المصدر نفسه، ج4، ص34

[2] . فخر الدين الرازي، المصدر السابق،ج4، ص33

[3] . المصدر نفسه ،ج4 ،ص34

أن ظاهرة الإعراب تقتضي أن يقال: و الصابئين، وهكذا قرأ أبي بن كعب وابن مسعود وابن كثير، وللنحويين في علة القراءة المشهورة وهذا مذهب الخليل و سيبويه ارتفع الصابئون بالابتداء على نية التأخير، كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا و النصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك، فحذف خبره، و الفائدة في عدم عطفهم على من قبلهم هو أن الصابئين أشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالا، فكأنه قيل: كل هؤلاء الفرق إن آمنوا بالعمل الصالح قبل الله توبتهم وأزال ذنبهم، حتى الصابئون فإنهم إن آمنوا كانوا أيضا كذلك[1].

ونجد أن نفس ما ذكره الرازي قد ذكره الزمخشري في تفسيره فقال:الصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها، كأنه قيل :إن الذين آمنوا والذين هادوا و النصارى حكمهم كذا، والصابئون كذلك وأنشد سيبويه شاهدا له :

وإلا فاعلموا أنا و انتم بغاة ما بقينا في شقاق

أي فاعلموا أنا بغاة وانتم كذلك.[2]

4 ـ تقديم الفعل على الفاعل

يرى الرازي أن الفعل يجب تقديمه على الفاعل، فالفعل مقدم على الفاعل في الذهن وذلك يوجب تقدمه عليه في الذكر، ويعطي مثالا يشرح به قوله هذا فيقول: الفرق بين "ضرب زيد" وبين قولنا: "زيد ضرب"ظاهر، لأننا إذا قلنا(زيد) لم يلزم من وقوف الذهن على معنى هذا اللفظ أن يحكم بإسناد أمر آخر إليه، أما إذا فهمنا معنى لفظ (ضرب) لزم منه حكم الذهن بإسناد هذا المفهوم إلى شيء ما، وإذا عرفت هذا فنقول : إذا قلنا : "ضرب زيد" فقد حكم الذهن بإسناد مفهوم ضرب إلى شيء، ثم يحكم الذهن بأن ذلك الشيء هو زيد الذي تقدم ذكره، فحينئذ قد أخبر عن زيد بأنه هو ذلك الشيء الذي أسند الذهن مفهوم ضرب إليه،

---

[1]. فخر الدين الرازي، المصدر السابق،ج4،ص34

[2]. الزمخشري ،المرجع السابق،ج1،ص661

وحينئذ يصير قولنا : زيد مخبرا عنه و ضرب جملة من فعل و فاعل وقعت خبرا عن ذلك المبتدأ[1].

[1]. فخر الدين الرازي،المصدر السابق،ج1،ص63

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى القول بأن أسلوب التقديم و التأخير هو أسلوب بلاغي يظهر المواهب و القدرات، وهو دال على التمكن و الفصاحة و حسن التصرف في الكلام و التفسير الكبير من بين النماذج التي درست هذه الظاهرة من خلال تبيين و إبراز مواطنها في الآيات القرآنية و نستنتج في الأخير العديد من النتائج نذكر منها:

1ـ يعد التفسير الكبير من بين التفاسير الكبرى التي حظيت بالاهتمام الكبير من قبل الدارسين و الباحثين.

2ـ أن الرازي في التفسير الكبير يذكر السورة و مناسبة نزولها كما يذكر آراء الفلاسفة و أصحاب الفرق الأخرى ويفندها و يدحض حجتهم .

3ـ أن علم المعاني علم يعنى بتتبع خواص تراكيب الكلام وما يتصل بها من الاستحسان وغيره.

4ـ التقديم و التأخير موضوع اهتم بدراسته علم المعاني.

5ـ مفهوم التقديم و التأخير في اللغة هو السابقة في الأمر.

6ـ واضع علم المعاني هو عبد القاهر الجرجاني وقد تناول ظاهرة التقديم و التأخير بالشرح المفصل في كتابه دلائل الإعجاز.

7 ـ أن المسند و المسند إليه يمثلان العمدة في الجملة الاسمية و الفعلية.

8 ـ ظاهرة التقديم و التأخير لم تقتصر على المسند و المسند إليه فقط بل امتدت إلى المتعلقات

9ـ أن الأغراض البلاغية لظاهرة التقديم و التأخير الموجودة في التفسير الكبير هي كالتالي:التخصيص، الترتيب، التعظيم، العناية و الاهتمام .

10ـ يرى الرازي بأن التقديم و التأخير الحاصل في الآية يعطيها معنى ما كانت لتكون عليه لولاه.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	طه	5	8
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	فاطر	10	8
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	9
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا	مريم	65	9
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ	البقرة	285	14
لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ	يونس	2	19
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿ القيامة/22 ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	القيامة	23،22	51،21
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ	البقرة	124	58،57،30،22
إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ	هود	12	23
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	آل عمران	144	23
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	البقرة	5	24
وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً	الفرقان	3	26
وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ	المؤمنون	59	26
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	فاطر	28	27
وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ	الأنعام	137	29
وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ	غافر	81	30
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	الفاتحة	5	43،31
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿ الضحى/9 ﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	الضحى	10،9	31

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ	الكهف	56	32
قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ	الحج	72	35
قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ	هود	91	36
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	لقمان	18	37
عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ	التوبة	43	37
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ	البقرة	79	37
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	البقرة	43	39
وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	القصص	73	39
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	الواقعة	74	41
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى	1	41
قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	31	42
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	الأنعام	100	42
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	هود	41	43
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق	1	43
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ	الحديد	3	43
فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ	الروم	4	43
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ	غافر	18	43
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا	البقرة	91	44

وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ			
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿الواقعة/25﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا	الواقعة	26،25	45،44
سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ	يس	58	44
أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ	الواقعة	11	44
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	الواقعة	24	44
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	الأحزاب	56	45
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	البقرة	30	46
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ	السجدة	9	46
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ	البقرة	7	47
مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا	النساء	147	47
قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ	الأحقاف	15	48
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي	طه	14	48
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى	البقرة	178	48
فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا	البقرة	185	49

أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ			
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا	الإسراء	100	49
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	التوبة	6	50
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ	آل عمران	193	50
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ	المجادلة	8	50
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ	القيامة	12	51
وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	الإسراء	23	51
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	القصص	26	51
وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ	المائدة	70	52
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ	المائدة	1	52
وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	يونس	107	53
لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	النمل	68	53
لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا	المؤمنون	83	53
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ	النمل	69	54
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	البينة	1	54

وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ			
وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ	4	الحجر	54
ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	3	الحجر	54
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ	24	الغاشية	54
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ	36	الأنفال	55
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ	6	البقرة	55
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	64	آل عمران	55
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ	10	فصلت	55
سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ	21	الجاثية	56
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	10	الرحمن	56
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	69	المائدة	58

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. إبراهيم قلاتي, قصة الإعراب , دط، دار الهدى , عين مليلة ،2006.

2. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ضبطه:يوسف الصميلي، دط المكتبة العصرية،بيروت ،دت.

3. أحمد حملاوي ,زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع ,علق عليه :مجدي فتحي السيد ، دط، المكتبة التوفيقية،دت.

4. أحمد شوقي ،من المصادر الأدبية واللغوية ،دط، دار العلوم العربية ،بيروت ،1990.

5. أحمد مصطفى المراغي ,علوم البلاغة ,ط3,دار الكتب العلمية ,لبنان ,1993.

6. الأزهر الزناد ,دروس في البلاغة العربية ,ط1,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,1992.

7. أنعام فوال عكاوي ،المعجم المفصل في علوم البلاغة،راجعه،احمد شمس الدين ،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،1996.

8. بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن , تح : أبي الفضل الدمياطي ,دط، دار الحديث , مصر , 2006 .

9. توفيق الفيل , بلاغة التراكيب , دط، مكتبة الآداب , القاهرة , 1991.

10. جعفر دك الباب ، المؤجر في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني ,ط1,مطبعة الجليل , دمشق .

11. جلال الدين السيوطي ،الأشباه و النظائر في النحو، ج1 ، تح:غازي مختار طليمات ،مجمع اللغة العربية،دمشق.

12. جلال الدين السيوطي ،طبقات المفسرين ،تح :علي محمد عمر ،ط1،مطبعة الحضارة العربية الفجالة،1976.

13. جلال الدين القزويني الخطيب ،التلخيص في علوم البلاغة،شرحه:عبد الرحمن ألبرقوقي،ط1،دار الفكر العربي،بيروت،1904.

14. حافظ شمس الدين محمد الداوودي ،طبقات المفسرين ،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت،دت .

15. الخليل الفراهيدي ،معجم العين ،تح:عبد الحميد الهنداوي ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2003.

16. الزركلي ،الأعلام ، ج6،ط15،دار العلم للملايين ،بيروت ، 2002.

17. الزمخشري،الكشاف،دط، دار الكتاب العربي،بيروت،9199.

18. سعيد الأفغاني ,الموجز في قواعد اللغة العربية ,دط، دار الفكر ,القاهرة ،دت.

19. الشارف لطرش ،المباحث البلاغية عند الزمخشري من خلال تفسير الكشاف، دط ،دار أم الكتاب،دت.

20. صالح بلعيد ،نظرية النظم ،دط ، دار هومة ،الجزائر،2004.

21. صلاح الدين الصفدي الوافي بالوفيات :باعتناء :س دينج ،ج4،ط2،فرانز سيشتا يزييز بقيزادن ،1994.

22. عباس حسن ,النحو الوافي ,ج2,ط3,دار المعارف ,مصر،دت .

23. عبد الرحمان حسن الميداني ، البلاغة العربية , دط, دار الشامية , بيروت،دت .

24. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،علق عليه،محمود احمد شاكر،ط5،مكتبة الخانجي،القاهرة،2004.

25. عبد الله شعيب ,الميسر في البلاغة العربية ،دط, دار الهدى ,الجزائر،دت .

26. عبد الهادي الفضلي ،مختصر النحو،ط7،دار الشروق ،جدة،1980.

27. عبده الراجحي ,التطبيق النحوي , ط2 , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ,1991.

28. علي أبو المكارم ,الجملة الفعلية , ط1,مؤسسة المختار , القاهرة , 2007.

29. علي أبو المكارم ،التراكيب الاسنادية ,ط1,مؤسسة المختار ,القاهرة ,2007.

30. علي أبو المكارم ،الجملة الاسمية ,ط1,مؤسسة المختار ,القاهرة , 2007.

31. ابن العماد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح :عبد القادر الارناؤوط محمود الارناؤوط ،م 7 ،ط1 ،دار ابن الكثير ، بيروت ،1991.

32. غادة أحمد البواب , التقديم والتأخير في المثل العربي ,دط، وزارة الثقافة ,عمان , 2011 .

33. فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ط24,شركة العاتك , القاهرة ,2003.

34. فخر الدين الرازي ،مناقب الإمام الشافعي ،تح:احمد حجازي السقا ،ط1 ،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،1986 .

35. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ،ط3،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1999.

36. فضل حسن عباس ,البلاغة فنونها وأفنانها ,ط4,دار الفرقان ، اليرموك ،1997.

37. ابن كثير ،البداية والنهاية ،تح:عبد الله ابن عبد المحسن التركي ،،ط1،دار الهجرة ،الجيزة ،1998.

38. محمد إبراهيم عبد الرحمان ، التفسير النبوي للقرآن الكريم وموقف المفسرين منه ،دط، دار المنهل،دت.

39. محمد أحمد خضير ،قضايا المفعول به عند النحاة العرب ،دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2003.

40. محمد العريبي ،المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي ،ط1،دار الفكر اللبناني ،بيروت ،1996.

41. محمد بن علي البرسوي عيد الرواضية ،أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ،ط1،دار العرب الإسلامي ،2006

42. محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية ،دار العربية,القاهرة ,2003.

43. محمد طاهر بن عاشور،التحرير و التنوير،الدار التونسية للنشر ،تونس،1984،ج27.

44. مساعد مسلم آل جعفر محي هلال السرحان ،مناهج المفسرين ،ط1،دار المعرفة ،1980.

45. مصطفى شعبان عبد الحميد،المناسبة في القران ،ط1،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2007

46. ابن منظور،لسان العرب،تح:عبد الله علي الكبير وآخرون ، ،ط1،دار المعارف ،القاهرة، دت.

47. منير محمود الميسري ،دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم , تقديم عبد العظيم المطعني ,ط1,مكتبة وهبة , القاهرة , 2005.

48. منيع عبد الحليم محمود ،مناهج المفسرين ،دط، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،2000.

49. يعقوب يوسف علي السكاكي ,مفتاح العلوم ,ضبطه :نعيم زرزور ,ط1,دار الكتب العلمية ,لبنان ,1983.

50. يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ،ط1 , دار المسيرة , اليرموك , 2007 .

الرسائل الجامعية

1. أنفال بنت يحيى إمام ،موقف الرازي من القضاء والقدر في التفسير الكبير ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011.

2. عبد الله معايل آل حاضر القحطاني ،الاستنباط عند الإمام الفخر الرازي من خلال تفسيره مفاتيح الغيب ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2014.

الموضوع:	الصفحة
مقدمة.	
مدخل:التعريف بـالفخر الرازي وكتابه التفسير الكبير	16_1
أولا:التعريف بـفخر الدين الرازي	05
ثانيا:عصر فخر الدين الرازي	05
2-1: الحالة الاجتماعية	05
3-1: الحالة العلمية	05
2-1:مولد الفخر الرازي ونشأته	06
2 -2: شيوخه	06
2-3: تلاميذه	07
2-4:رحلاته	07
2-5: مؤلفاته	07
2-6: من أقوال الإمام فخر الدين الرازي	9_8
2-7:وفاته ووصيته	10-09
ثانيا: التعريف بالتفسير الكبير	11_10
3-1: خصائص التفسير الكبير	11
3-2:الغاية من تأليف التفسير الكبير	13-11
3-3:طريقته في البحث	14_13
3-4:قضايا التفسير الكبير	15_14
الفصل الأول:التقديم والتأخير دراسة نظرية	16_15
أولا: علم المعاني مفهومه وموضوعاته	41_19
1-1:تعريف علم المعاني	19
1-2:موضوع علم المعاني	20_19
1-3: أثر علم المعاني في بلاغة الكلام	20
1-4:علم المعاني وتقسيمه للجملة	21_20
1-5:أحوال تقديم المعاني	21
ثانيا: مفهوم التقديم والتأخير حالاته وأغراضه البلاغية	21
2-1:مفهوم التقديم والتأخير لغة واصطلاحا	22
2-2:أنواع التقديم و التأخير	22
2-3:أحوال التقديم والتأخير	23
2-4:حالات التقديم والتأخير	24_23
1- :التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر	24
أ:تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا	25
بـ:تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا	27_26
ج:جواز التقديم والتأخير	27
2:التقديم والتأخير في الخبر المثبت	28-27

3:التقديم والتأخير بين الاسم والفعل في الاستفهام الإنكاري	29-28
4:التقديم والتأخير في النفي	29
5:التقديم والتأخير بين الفعل والفاعل	29
6:تقديم المفعول به:	30
أ:وجوب تأخر المفعول به على الفاعل	31
بـ:جواز تقديم المفعول به على الفاعل	31
ج:تقديم المفعول به على الفعل	33–32
7:تقديم وتأخير الحال	33
أ:تعريف الحال	33
بـ:وجوب تقدم الحال على عاملها	33
ج:وجوب تأخر الحال على صاحبه	34
8: تقديم وتأخير التمييز وعامله	34
9: تقديم الظرف والجار والمجرور في المستفهم عنه	35-34
10:التقديم والتأخير في الجملة الظرفية	35
أ: تقدم المبتدأ وجوبا في الجملة الظرفية	35
بـ: تقدم الخبر وجوبا في الجملة الظرفية	35
تـ:جواز التقديم والتأخير في الجملة الظرفية	35
11:تقديم شبه جملة	36
2-5:الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير	36
أـ التشويق	37–36
بـ ـ إفادة التخصيص	38-37
تـ ـ إفادة التعميم	38
ثـ ـ تعجيل المسرة	39
ج ـ التعجيل المساءة والتشاؤم	39
ح ـ التقديم في "مثل" و"غير"	39
خ ـ التنبيه على الخبرية	40
د ـ الاهتمام بالممدوح	40
ذ ـ مراعاة الترتيب	41-40
الفصل الثاني:التقديم والتأخير عند فخر الدين الرازي في التفسير الكبير	62-43
أولا : التعظيم	45–43
ثانيا : التعميم	47–45
ثالثا :التقديم في الدرجة	48–47

رابعا : الترتيب	48–50
خامسا: التخصيص	50–53
سادسا:العناية و الاهتمام	53–55
سابعا:تقديم المقصود في الذكر	55–56
ثامنا:التعجيل بالمساءة	56–57
2 :حالات التقديم و التأخير التي ذكرها الرازي في تفسيره	57
أولا: تقديم الخبر على المبتدأ	57–59
ثانيا:تقديم الضمير و تأخيره	59–61
ثالثا: تقديم الفعل على الفاعل	61–62
ـ خاتمة	63
ـ الفهارس العامة	64–76
ـ فهرس الآيات	65–69
ـ قائمة المصادر والمراجع	70–73
ـ فهرس المحتويات	74 –76

ملخص:

يدرس هذا البحث أسلوبا من الأساليب البلاغية عند فخر الدين الرازي في كتابه "التفسير الكبير" وهو التقديم والتأخير؛ حيث تمت معالجة إشكالية هذا البحث في مدخل وفصلين: الأول بعنوان: التقديم والتأخير ،والثاني:التقديم والتأخير عند فخر الدين الرازي من خلال كتابه (التفسير الكبير)، حيث عالج الرازي هذا الأسلوب واستخدمه من أجل الوصول إلى المعنى القرآني.

الكلمات المفتاحية :التقديم ،التأخير،البلاغة.

Résumé:

Cette recherche étude l'un des styles de la langue figée

chez arrazi dan son lèvre Atafssir al kapir le style de anticipation et retardement one trait le problème de cette recherche a Une in traduction et deux le chapitre le premier sous le titre anticipation et retard démena et le deuxième anticipation et retard démena chez fakher Eddine arrazi selon son livre Atafssir al kapir ou el traité ce style et ses utilisations pour arriver au coranique

Mots-clés: anticipation ,retard démena**,** SIGNIFICATIFS